من نوادر الرحلات والإجازات

رحلتي إلى المدينة المنورة

تأليف علامة الشام

جمال الدين القاسمي الدمشقي

ويليه: إجازته للأعلام

محمد بن جعفر الكتاني

محمد عبد الحي الكتاني

أحمد محمد شاكر

تحقيق

محمد بن ناصر العجمي

ساهم في طبعه إحدى المحسنات من المدينة النبوية
غفر الله لها ورحمها رحمة واسعة وبارك في ذريتها

دار البشائر الإسلامية


بسم الله الرحمن الرحيم

العلاّمة القاسمي ورحلته إلى المدينة المنوّرة

* **قال الشيخ محمد بهجة البيطار:**

إنَّ مِمَّا يقضي بالعجب من أمر أستاذنا القاسمي هو كونه خلَّف زُهاء مائة مصنف أو أكثر، ولم يبلغ الخمسين من العمر، وندر جدّاً أن تَرى كتاباً في خزانتِهِ الوَاسعة ــ مخطوطاً كان أو مطبوعاً ــ خالياً من التعليقات الكثيرة، والتصحيح على الأصول الخطية الصحيحة؛ لقد كان رحمه الله آية في المحافظة على الوقت، والمواظبة على العمل.

* **قال المؤرِّخ الكبير خير الدِّين الزِّرِكْلي:**

زار المدينةَ شيخُنا علاَّمةُ الشَّام جمال الدِّين القاسمي سنة (١٣٢٧)؛ فأورد أسماء (٣٩) كتاباً؛ اختارها من مكتبَتَيْ عارف حكمت والمحموديَّة.



صورة غلاف الكتاب تمثّل المسجد النبوي في عهد القاسمي وكذا صورة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنوَّرة.

الطبعة الأولى

١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

شركة دار البشائر الإسلامية

للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧

فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مشاعر أمير البيان شكيب أرسلان
تجاه علاَّمة الشَّام جمال الدِّين القاسمي

لا يخفى على أَهل الأدب، أن الجمال والقَسامَ في العربيّ واحد، وأَنَّ معنى القاسم هو الجميل. فلا يوجد إِذن لتأدية هذا المعنى أحسنُ من قولنا: «**الجمال القاسمي**»، الذي جاء اسماً على مُسمًّى؛ مع العلم بأن الجمال الحقيقيّ، هو الجمالُ المعنويّ، لا الجمال الصوريّ، الذي هو جمالٌ زائل؛ فالجمال المعنويّ هو الذي ورد به الحديث الشريف: «إِنَّ اللهَ جَميلٌ وَيُحِبُّ الْجَمالَ».

وعَلَى هذا؛ يمكنني أَن أقول: إِنه لم يُعطَ أَحدٌ شطْرَ الجمال المعنويّ الذي يحبه الله تعالى، ويشغفُ به عبادُ الله تعالى، بدرجة المرحوم الشيخ جمال الدِّين القاسميّ الدِّمشقيّ، **الذي كان في هذه الحِقْبَة الأَخيرة جمالَ دمشق، وجمالَ القطر الشَّاميّ بأسره، في غزارة فضله، وسَعةِ علمه، وشفوف حسّه، وزَكاء نفسه، وكرم أخلاقه،**

وكرم أخلاقه، وشرف منازعه، وجمْعِهِ بين الشمائل الباهية، والمعارف المُتناهية، بحيث إن كلَّ من كان يدخل دمشق، ويتعرَّف إلى ذاك الحبر الفاضل والجِهْبذ الكامل، كان يرى أنه لو لم يكن فيها إلا تلك الذات البهيّة، المتحلِّية بتلك الشمائل السرية، والعلوم العبقرية، لكان ذلك كافياً في إظهار مزيتها على سائر البلاد، وإثبات أَنَّ أَحاديثَ مَجدِها موصولةُ الإسناد.

لقد تعرَّفت إلى العلاَّمة المُشار إليه رحمه الله، منذ ثلاث وعشرين سنة أو أكثر، وذلك بواسطة صديقه الأُستاذ العلاَّمة نادرة عصره، الشيخ عبد الرزاق البيطار، قدَّس الله روحه اللطيفة.

فقد كان هذان الجِهْبذان فرقدين في سماء الشَّام، يتشابهان كثيراً في سجاحة الخُلُق، ورجاحة العقل، ونبالة القصد، وغزارة العلم، والجمع بين العقل والنقل، والرِّواية والفهم.

ولم يكن في وقتهما أعلى منهما فكراً، وأَبعدُ نظراً، وأثقب ذهناً، في فهم المتون والنصوص، والتمييز بين العموم والخصوص.

وكان وجودهما ضربةً شديدة على الحشوية، وتلك الطبقة الجامدة، التي هي وأمثالها صارت حجَّةً على الإسلام في تدهوره وانحطاطه، وفَقده معاليَهُ السالفة.

وقد كنتُ لا أغشى دمشق مرة من المرار ــ والله يعلم كم كنت أزورها كل سنة ــ إلا كان أولَ ما أُبادر إليه زيارةُ الأستاذَين:

الشيخ عبد الرزاق البيطار، والشيخ جمال القاسمي، رحمهما الله، وجزاهما عن الإِسلام خيراً.

وكانت تستمرُّ مجالسي مع كل منهما أَو معهما مجتمعين، الساعاتِ الطوال، في الأَيام والليال، ولا نشعر بمرورها، بسبب طرافة الحديث، ولطافةِ النكات، وجلالة المواضيع، ونصاعة البراهين، وغزارة الشواهد، والنظم بين المعقول والمنقول، والجمع بين الفروع والأُصول.

فكنت إِذا سمعتُ محاضراتِهما نسيتُ نفسي، ورأيتُني في حياة غير الحياة التي أَعهدها.

وكم حفظتُ مما سمعته منهما من شوارد، وعلَّقْتُ من نوادر، وفهمتُ من حقائق، وتذوَّقت من رقائق، أَنا فيها عيال عليهما، **وإِني لأَجُرُّ ذيلَ التيهِ بهذا السند.**

وقد كان للشيخ جمال رحمه الله ــ عدا إِحاطته العلمية ــ معارفُ لا يساويه فيها أحدٌ من المجتمع الإِسلاميّ عموماً، والعربيّ الشاميّ خصوصاً.

فقد صحَّ فيه ذلك التعريفُ الذي عرَّف بعضهم «العالِمَ» فقالوا: «هو ــ قبل كلِّ شيءٍ ــ العالمُ بأحوال عصره ومِصره».

وقد كنتُ إِذا فارقت ذَيْنَكَ الأُستاذين، لا أفتأُ أَعْشو إِلى منارهما،

وأُجاذبهما حبال المراسلة، استفادةً منهما على البُعد، واستحضاراً في الخيال لروحَيْهما اللتين هما مَعْدِنُ الأنس.

وعندي منهما كتب أَعدُّها من أنفس الذَّخائر، وأثمن ما يُوَرِّثهُ الأَوَّل للآخر، وربما أنشر بعض كتابات الشيخ جمال في أَول فرصة تتسنى لي.

وكنت أعلم أَن للشيخ جمال تآليفَ مُمْتِعة، وربما كان يُطلعني على بعضها، وربما طالعني ببعض آرائه فيها، واستأنس برأيـي القاصر، واستورى زَندي الفاتر. وهو مع ذلك صاحب الرأي الذي انتهت إِليه الأَصالة، والقول الذي اندمجت فيه الدِّقَّةُ مع الجلالة[1].



---

(١) مقدمة «قواعد التحديث» لجمال الدِّين القاسمي (ص٥ ـ ٧ ـ ط الأولى سنة ١٣٥٣).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصَّالحات، وبفضله تُنال الدَّرجات، وصلَّى الله وسلَّم على نبيِّنا محمَّد وعلى آله وصحبه صلاة دائمة إلى يوم نشر المخلوقات.

أمَّا بعد:

فبين يديك أربع أعلاق من آثار علاَّمة الشَّام، ومفخرة علمائها الأعلام، الشيخ محمد جمال الدِّين القاسمي الدِّمشقي.

وقد أحببت أن أعجل بهذه النوادر ليأنس بها محبو هذا العالم الجليل، وهي:

١ ــ رحلته إلى المدينة النَّبوِيَّة.

٢ ــ إجازته للشيخ محمد بن جعفر الكَتَّانِي صاحب «الرسالة المستطرفة».

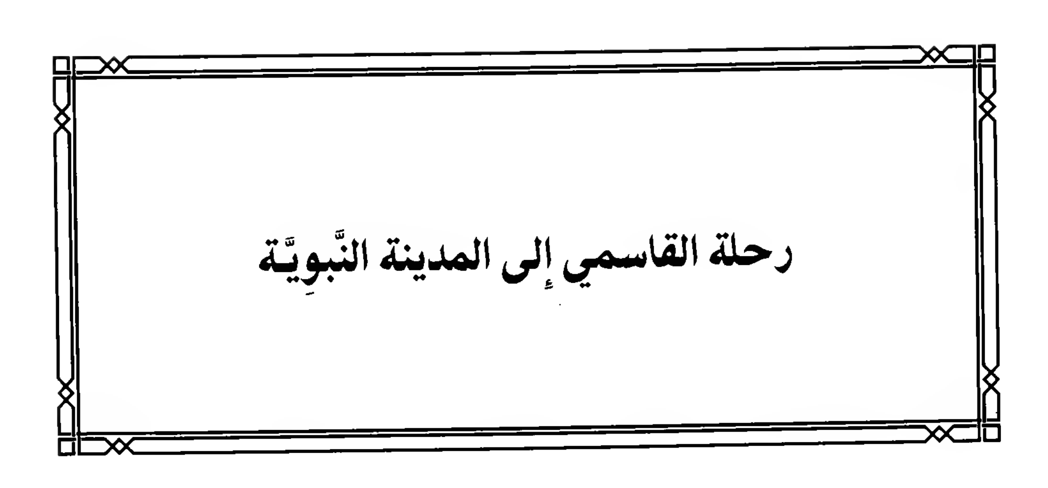
٣ ــ إجازته للشيخ محمد عبد الحيّ الكَتَّانِي، صاحب «فهرس الفهارس».

٤ ــ إجازته للشيخ أحمد محمد شاكر صاحب التحقيقات المشهورة.

وهـي مِـن لطـائـف العلـم ومـذاقتـه؛ تـدخـل فـي فـن التـراجـم والإجازات، يُعْرَفُ بها أسلوب أهل القرن الماضي، ويظهر فيها مدى حرصهم على هذا الفن المتعلق بالرِّواية والإجازات.

وقد وثقت كل ما له صلة بهذه الرحلة والإجازات من الأعلام أو الكتب.





رحلة القاسمي إلى المدينة النَّبوِيَّة

اعتنى العلاَّمة القاسمي بالرحلة وعرف ما لها من فوائد عديدة؛ يقول العلاَّمة ابن خلدون في «المقدمة»: «إن الرحلة في طلب العلم ولقاء الأساتذة مزيد كمال في التعلم». ثُمَّ قال: «فالرحلة لا بد منها في العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ والتلقي عن الرِّجال».

ومعلوم من حال العلاَّمة القاسمي أنه لا يُفوِّت تسجيل كل ما يمرُّ به؛ فإنه دَوَّن كل رحلاته؛ فمن ذلك:

أنه رحل إلى وادي العجم سنة (١٣٠٩) وهذا الوادي على مقربة من دمشق، ولكنه في ذاك الوقت مما تشد إليه الرِّحال، وقد ألف في رحلته هذه رسالة بعنوان: «بذل الهمم في موعظة أهل وادي العجم».

وكانت رحلته الأُخرى إلى قضاء النَّبْك عام (١٣١١)، وألف فيها أيضاً رسالة باسم: «حُسنُ السَّبك في الرِّحلة إلى قَضاءِ النَّبْك».

كما زار حمص وحماه.

لكن أهمّ رحلاته في الحقيقة هي: رحلته إلى بيت المقدس،

وذلك في محرم سنة (١٣٢١)، والثانية في أواخر رجب من السنة نفسها إلى مصر، والثالثة إلى المدينة النَّبوِيَّة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم وذلك في عام (١٣٢٨).

ورحلته إلى المدينة المنوّرة ــ مع وجازتها ــ فيها فوائد وفرائد.

وقد ألحقْتُ بها ما نشره في مجلة «المقتبس»؛ حيث ذكر بعض مختارات المخطوطات في مكاتب المدينة النَّبوِيَّة وأحصى عدد ما فيها من مخطوطات، كما قام بنسخ ما هو بحاجة إليه، ويرى من الضرورة نشره.

وأعظم آلة تصوير عند الشيخ جمال الدِّين في ذلك الوقت هو أنامله الذَّهَبِيَّة التي كانت لا تعرف الكلل أو الراحة في سبيل العلم؛ فمن ذلك أنه نسخ مقدمة «المحلَّى» لابن حزم، والمحلَّى في ذاك العصر يعتبر من الكتب المحظورة؛ فحينما طلب من قيم المكتبة المحمودية بعض كتب ابن حزم قال له: ألا تعلم يا أُستاذ أن كتب ابن حزم ممنوع الاطلاع عليها؟ فقال له: لقد تجشمت السفر من الشَّام إلى المدينة للاطلاع على كتابه، وذلك بُغية فضحه ونشر ذلك في المجلات. فأخذ القيم بظاهر هذا القول؛ وإنما قصد الشيخ جمال الدِّين أن ينشر منها ما يراه حقّاً وفيه علم نافع[1].

---

(١) أخبرني بقصته مع قيم المكتبة حفيده أُستاذنا الكريم الشيخ الأديب محمد سعيد القاسمي عن تلميذ جده الخاص وقريبه الشيخ حامد التقي عن شيخه العلاَّمة جمال الدِّين القاسمي رحمهما الله تعالى.

وقد نشر الشيخ جمال الدِّين مقدمة ابن حزم في أصول الفقه ضمن مجموع في أصول التفسير وأصول الفقه، وقد كان انتهى من نسخها في ثلاثة أيام، آخرها بعد ظهر يوم الخميس في ٤ ربيع الثاني عام (١٣٢٨).

كما نسخ من مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت رسالة في فن الكتابة، وهي شرح منظومة لابن البواب البغدادي الكاتب الخطاط الشهير.

وقد تمنَّى الشيخ جمال الدِّين لو يُتاح له أن يقيم عاماً كاملاً لينسخ ما رآه من نوادر ونفائس تلك المخطوطات، فرحم الله صاحب تلك الهمة العليَّة.

وإليك نص ما قاله الشيخ جمال الدِّين عن تلك الرحلة بعد صورة نموذج منها:

* * *

(تاريخ رحلتي الى المدينة المنورة)

كانت الايام تسمح لي ان اسهب المقال في غرائب ما يطرأ لنا وعلينا من الاحوال واما الآن فقد ابتلي
بضيق من الوقت وذلك لعرفه والحمد لله الى ما هو خير وابقى

ووقع نظري اليوم على الفلك اليومية لعام ١٣٢٨ فرأيتني معلق بقلم الرصاص حركة مسيري الى المدينة
المنورة فخطر لي ان انقل الى هذه الورقات اوقات تلك الرحلة حفظا لها من الضياع ودوام
الايام [illegible] لها العيون وسرت الاسماع وهذا ما جاء في الفلك

(الاثنين ٢٢ مارت ١٣٢٦ ٢٤ ربيع الاول سنة ١٣٢٨)

بحمده تعالى عزمنا على الرحلة الى المدينة المنورة نحن وصهرنا خليل بك العظم وشقيقه عبد الله بك وصهرنا
حسن افندي بركات ورفيق آخر، وظهر اليوم - الاثنين - الساعة السادسة بعد الظهر سار
بنا القطار الحجازي من دمشق بعد ان ودعنا اشقاءنا واخواننا واصدقاءنا ونحن في سرور وحبور
والوقت في اعتدال، ولم يزل يقطع الوابور محطة بعد اخرى الى ان وافينا الغروب محطة درعا
وبعد ان صلينا المغرب في الوابور سار بنا مسرعا يقطع تلك الفيافي الواسعة الى ان اصبحنا
قرب محطة القطرانة فصليت الصبح في الوابور بخلس قاعدا وحمدت المولى ان يسر لنا
هذا المسير وتضرعت اليه ان يمدنا بعونه ولطفه

(الثلاثا ٢٣ مارت ٢٥ ربيع الاول سنة ١٣٢٨)

بعد ان اصبحنا في القطرانة ومكث الوابور برهة اخذ في المسير واجتزنا على محطات عديدة
كان اهمها موقفا معان وقف عندها الوابور نحو ساعة ورايت عمرانها آخذا بالازدياد وبعض
تجار الشام استأجر حانوتا بها [illegible] بضائع مهمة وفق الله الامة لعمران البلاد بعونه وكرمه
ثم طار بنا القطار يجوب موقفا فموقفا الى ان اناخ بنا في آخر الليل في محطة تبوك فمن وقف
الوابور اكثر من ساعتين حتى طلع الفجر فصلينا في غلس ولم يتيسر لنا التجول بها لظلمة الليل

صورة بداية رحلة القاسمي إلى المدينة المنوَّرة بخطِّه

وهي ضمن ترجمته الذاتية.

من نوادر الرحلات والإجازات

رحلتي إلى المدينة المنورة

تأليف علامة الشام

جمال الدين القاسمي الدمشقي

ويليه: إجازته للأعلام

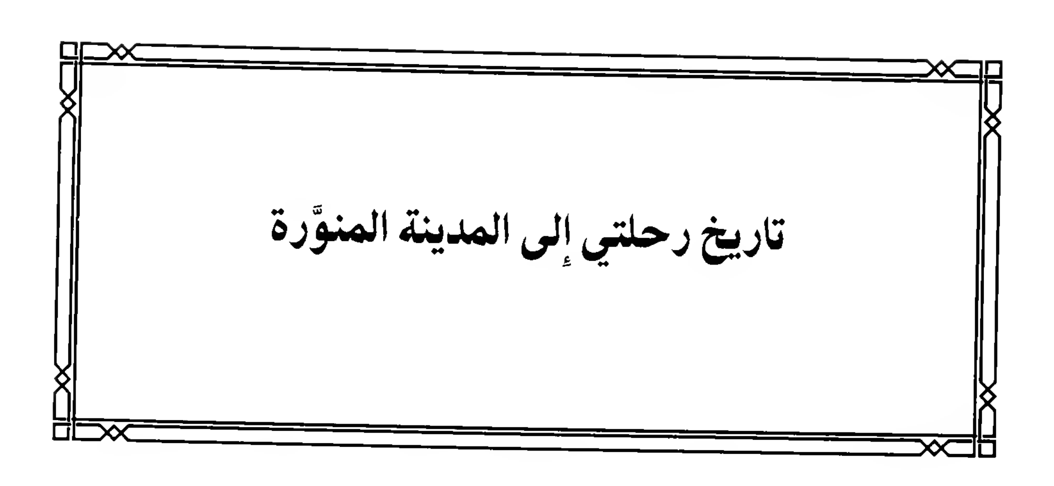
محمد بن جعفر الكتاني

محمد عبد الحي الكتاني

أحمد محمد شاكر

تحقيق

محمد بن ناصر العجمي



تاريخ رحلتي إلى المدينة المنوَّرة

كانت الأيام تسمح لي أن أسهب المقال في غرائب ما يطرأ لنا أو علينا من الأحوال، وأما الآن فقد رأيتني في ضيق من الوقت، وذلك لصرفه والحمد لله إلى ما هو خير وأبقى.

وقع بصري اليوم على المفكرة اليومية لعام (١٣٢٨)، فرأيتني مُعلِّقاً بقلم الرصاص حركة مسيري إلى المدينة المنوَّرة، فخَطَر ليَ أن أنقل إلى هذه الورقات أوقات تلك الرحلة، حفظاً لها من الضياع، وذكرى لأيام قرَّت لها العيون، وسرَّت الأسماع.

وهذا ما جاء في المفكرة:

(الاثنين ـ ٢٤ ربيع الأول سنة ١٣٢٨)

بحمده تعالى عزمنا أمس على الرِّحلة إلى المدينة المُنوَّرة، نحن وصهرنا خليل بك العظم، وشقيقه عبد الله بك[1]،

---

(١) خليل بك العظم: هو: الوجيه الدمشقي خليل العظم، كان محبّاً للعلم والعلماء، ولد عام (١٢٨٦)، واشتغل بالتجارة والزراعة. عُيِّن رئيساً لمحاسبة بلدية دمشق. =

وصهرنا حسن أفندي بركات، ورفيق آخر.

وظهر اليوم ــ الاثنين ــ السَّاعة السَّادسة بعد الظُّهر، سار بنا القطـار الحجـازي مـن دمشـق، بعـد أن ودَّعَنـا أشقـاؤنـا وإخـواننـا وأصدقاؤنا، ونحن في سرور وحبور، والوقت في اعتدال.

ولم يزل يقطع الوابور محطة بعد أخرى، إلى أن وافينا الغروب محطة درعا؛ وبعد أن صلينا المغرب في الوابور، سار بنا مسرعاً يقطع تلك الفيافي الواسعة، إلى أن أصبحنا قرب محطة القطرانة. فصليت الصبح في الوابور بغلس قاعداً، وحمدت المولى أن يسَّر لنا هذا المسير، وتضرعت إليه أن يمدنا بعونه ولطفه.

(الثلاثاء ــ ٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٢٨)

بعد أن أصبحنا في القطرانة، ومكث الوابور بُرهة، أخذ في المسير، واجتزنا على محطات عديدة، كان أهمها موقفاً: معان، وقف عندها الوابور نحو ساعة، ورأيت عمرانها آخذاً بالازدياد، وبعض تجار

= تزوج بنت الشيخ محمد سعيد القاسمي أخت العلاَّمة جمال الدِّين القاسمي. شارك في تأليف الجزء الثاني من «قاموس الصناعات الدمشقية». الشيخ جمال الدِّين القاسمي، انظر: مقدمة الجزء الثاني منه (ص٢٠٩).

وعبـد الله بك: هـو: عبـد الله بن أحمـد العظم، كان محبّاً للعلم والأدب، تولى رئاسـة بلديـة دمشق أكثر من مـرة، وكان صاحب مآثـر خيريـة وأعمـال صالحـة. توفي سنـة (١٣٢٩). ترجمتـه في كتـاب «الأُسرة العظميـة» لعبـد القـادر العـظم (ص٥٦).

الشَّام استأجر حانوتاً بها مهمّاً لجلب بضائع مهمة، وفَّق الله الأُمَّة لعمران البلاد، بعونه وكرمه.

ثُمَّ طار بنا القطار يَجوب موقفاً فموقفاً، إلى أن أناخ بنا في آخر الليل في محطة تبوك، فثمة وقف الوابور أكثر من ساعتين، حتى طلع الفجر، فسار بعده في غلس، ولم يتيسر لنا التجول بها لظلمة الليل.

(الأربعاء ــ ٢٦ ربيع الأول سنة ١٣٢٨)

سار بنا الوابور بغلس هذا اليوم من تبوك، ولم يزل يقطع موقفاً فموقفاً إلى أن انتهى بنا بعد العصر إلى موقف المدائن، فنزلنا وتجولنا في أنحائها، ورأينا أثر اندكاك بيوتها، بما شاهدناه من تقطع أوصال جبالها، وانفكاك بعضها عن بعض، حتى بقي كثير من أطوادها مثل العمود، مما دل على وقوع زلازل بها، وحلول عذاب سماوي وأرضي على أهلها، وهي من الغرابة بمكان.

ثُمَّ سار الوابور قبل الغروب من المدائن، إلى أن وصل بعد الشمس في محطة هدية، ودعونا بالرحمة لجدنا السيد محمد الدّسوقي[1]، أحد أكابر عُلماء دمشق وصُلحائها، فإنه توفي بها سنة ١٢٤١.

---

(١) هو: الشيخ محمد بن محمد الدسوقي. كان إماماً في جامع حسان ظاهر باب الجابية بدمشق، تصدَّى للإقراء فيه. ترجم له الشيخ جمال الدِّين القاسمي في «شرف الأسباط» (٦٩ ــ ٧٥)، وممَّا قاله فيه: «أدرَكَتْه المنية في منزلة هدية قرب المدينة النَّبوِيَّة». وكذا ترجم له الشيخ عبد الرزاق البيطار في «حلية البشر» (٣/ ١٣٥٢).

(الخميس ــ ٢٧ ربيع الأول سنة ١٣٢٨)

سار بنا الوابور يجوب تلك البقاع الواسعة، الجديدة بالعمرانِ وبَذْلِ العناية في تمصيرها، لما بها من جودة التربة، والميل إلى الحرارة، فتؤتي أُكلها في العام مرات، لو عُنِي بها حقَّ العِناية، ولعله يكون بحوله تعالى، وقد أَراني بعض الرِّفاق فصيلة ذات أغصان، كلها سنابل شعير، وقال لي: هذه شعيرة سقطت هنا، فانظر إلى ما أتى منها.

وما زلنا على هذه المناظر، حتى أشرفنا على المدينة المنوَّرة، **فلم أطق القعود شَوقاً والتياعاً، وأخذت دموعي تهطل، ولساني يُرِّددُ: الصَّلاة والسَّلام على رسول الهدى ﷺ.**

ودخلها القطار أصيلَ هذا النهار، قبل المغرب بنحو ساعة وربع؛ فذهبنا للمسجد النبوي الشريف، وصلينا العصر جماعة، ثُمَّ زرنا الحضرة النَّبوِيَّة، وسلمنا أنواع التسليمات الزَّكية، ودعوت الله لي ولأولادي ولإخوتي وإخواني وذرياتهم، وانصرفنا إلى المنزل الذي نزلنا فيه، وهو بيت قريب من باب المجيدية أحد أبواب الحرم الشمالي.

(الجمعة ــ ٢٨ ربيع الأول سنة ١٣٢٨)

نزلنا قُبيل الصبح بنحو ساعة إلى الحرم الشريف، وصلينا ودعونا وتَلونا، وانتظرنا صلاة الفجر مع الإمام الأول، وبعد ذلك عُدنا إلى منزلنا.

وفي الضحوة ذهبنا إلى حمام يُسمى حمام النَّبي، في حارة قبلي المسجد الشريف، ثُمَّ قُبيل الصلاة بنحو ساعة ونصف ذهبنا إلى

المسجد الشريف وجُلنا في الروضة المباركة، لانتظار الخطبة والصلاة، وبعد ذلك عُدنا إلى القيلولة في المنزل.

وبعد صلاة العصر في الحرم مكثنا مع صديقنا الشهم الفاضل، والشجاع الباسل، علي بك المؤيد، وكان سبقنا إلى المدينة قادماً من مكة حاجًّا، وقد جلسنا في إيوان الحرم الغربي من صحنه، حول عَمُودٍ يستقبل جالسه القبة الخضراء، وأعمدة الحرم، وصحن الحرم، والنخلة فيه، وهو منظر حوى المحاسن أجمع.

وبعد أن مكثنا بُرهة، سرنا مع علي بك المنوه به إلى زيارة الصحابة في البقيع، وتجولنا حصة، كان رائدنا في تلك الزيارات ومُعَرِّفنا علي بك، وقد أسفنا لعدم انتظام حفر القبور، وبناياتها، وشاهدنا كثيراً من عظام الموتى وشعورهم مُبعثرة، بسبب جهل الحَفّارين بأمور الدِّين، بل وفي حرفتهم أيضاً؛ ذلك أنهم يحفرون حفيرة ثُمَّ يدفنون بها الميت، فربما حفروا بعد برهة لميت آخر، ورموا عظامه وشعره، ووضعوا هذا الآخر!! ورأيتها ضيقة مع إمكان شراء ما وراءها من الحديقة، وضمها إليها، ولو أن هؤلاء الحفارين يبنون القبور من داخلها، ويطينونها من ظاهرها، لكان أبقى لحرمة الميت، وهذا ما يفعله حَفَّارو الشَّام.

(السبت في ٢٩ ـ ربيع الأول سنة ١٣٢٨)

كان النزول إلى الحرم قبل الفجر كاليوم الأول، وهذا ما اعتدناه ولله الحمد، وقد سَرَّني أني كلما باكرت إلى الحرم أجد

فـي الصفّـة التـي يصلـي بهـا النسـاء مـن يسبـق مِنهُـنَّ الـرِّجـال، وهـذا ما يَسُرّ، وقد جهدت في البكور بعد ذلك، ولم أرَ في تلك البكورات إلا السابقـات منهن، ولا غَـرْو، فكم في النِّسـاء مـن عابـدات وخاشعـات سابقات.

وضحوة هذا اليوم ذهبنا إلى مسجد قُباء، وانتظرنا العربات ــ نحن ورفقتنا وعلي بك المؤيد، والشيخ عبد الله الرَّواف، أحد علماء نجد[1]، وصديق لنا ــ على صخور عاليات، قرب باب المناخة، عند القلعة.

ولما قدمت العجلات ركبنا ووصلنا في نحو ساعة، وتوضأنا من بِرْكَةٍ هناك داخل حديقة نخل، ثُمَّ دخلنا المسجد، وصلينا الضُّحى ثمانياً، وتجولنا في أنحاء ذلك المسجد، وذكرنا ما صح أن النبي ﷺ كان يزور قباء كل سبت، وحمدنا المولى على أن أتاح لنا هذه الزيارة؛ والطريق إلى قباء لطيف، تَحُفُّ بجانبيه حدائق النخيل. وفي جوار مسجد قباء بئر أريس، الذي سقط فيه خاتم النبي ﷺ من يد عثمان، وقد تجوّلنا حوالي البئر، ورأيناه، ودخلنا إلى حديقة في جواره، وذكرنا للإخوان نبـذة مما قصتـه السيرة النَّبوِيَّة علينا في قباء والخيف، فيا لله ما أجلّ ذلك المكان اللطيف!

---

(١) هو: الشيخ عبد الله بن أحمد الرَّواف. عالم جوّال، رحل إلى دمشق واستقر بها فترة من الزمن، توفي سنة (١٣٥٩)، انظر: ترجمته في: «علماء نجد» لابن بسام (٢٨/٤).

الحمد لله

المدينة في ١٠ شعبان

حضرة المحترم الفاضل الشيخ جمال الدين السلام عليكم ورحمة الله قد رفعنا لكم جواب من حلب
ذكرنا فيه توجه الشريف الى اليمن وتقطع الحجاز ضيعنا وهي لابن لضيف ترسلون لنا نسختين
منه مجلدات بالثمن بعد وصولنا المدينة وجدناهم يحرجون على كتب زروق باشه المغربي
رحمة الله عليه واذا عندنا مكتبة هائلة جمعت فاوعت جميع الفنون واشترينا بعض كتب
منهن الاشارات الالهية الى المباحث الاصولية لامام الائمة الطوفي وهذا الكتاب ضالة
العلماء يغني عن التفسير والاصول وعلم الجدل وعلم الفلسفة وجمع فيه بين العقل والنقل
والآثار فسر القرآن بالقرآن وجاء فيه من الاحاديث وتركه اسرائيليات المفترين
ووضع الوضاعين واسهاب النحويين معانيه اكثر من حروفه وبالجملة هذا الكتاب
لا نظير له لا يغني عنه مفسر ولا غيره واشتريناه غالي في اربع جنيه افرنجي وطلبه
منا بعض القازانية في ست افرنجي وهو جلد ضخم قطع الكامل كتب سنة ثمانمائة كتب عال
مصحح نود تجيد اذا اقتضى نظركم تكتبون للجمعية المصرية او خلافهم من ياخذ بثمنه
او ينقله باشتراط طبعه فنحن حريصون على ذلك لانه نادر الوجود والا نسلمه للقازانية
والهنود باشتراط طبعه هذا ما لزم تعريفكم نعابدوا به لازم تتشرف بسلام الفاضل الشيخ عبد الرزاق
ومحمد كرد علي ومن عندنا سليمان يسلم [illegible]

جنابكم

عبيد الله الازهر

الرواف

نموذج من خط الشيخ عبد الله الرواف، وهي رسالة منه إلى جمال الدِّين القاسمي تدل على مدى الصلة بينهما.

(الأحد ــ ٣٠ ربيع الأول سنة ١٣٢٨)

ضحوة اليوم سرنا إلى مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بك[١]،

---

(١) نسبة إلى صاحبها أحمد عارف حكمت.

ولد سنة (١٠٢١) في استانبول، وأخذ العلوم على يد علماء زمانه، وكان بارعاً في تحصيل العلم، تولى المشيخة في زمن السلطان عبد المجيد الأول سنة (١٢٦٢)، وكان مُغرماً بالكتب ومتفنناً في اختيارها؛ مُتتبعاً لنفائسها جل الوقت، وقد أنشأ لها مكاناً في المدينة المنوَّرة، وكان مُلاصقاً للمسجد النبوي، ورتب لها حَفظةً وخدمة ووقف بها سائر كتبه.

وصفها محمد لبيب البتنوني في «رحلته الحجازية» وقد زارها سنة (١٣٢٧) أي قبل زيارة القاسمي لها بسنة (ص٢٥٤، ٢٥٥) فقال:

«وفي المدينة كتبخانات كثيرة، أحسنها كتبخانة شيخ الإسلام عارف حكمت، وهي قريبة من باب جبريل إلى جهة القبلة.

وهذه الكتبخانة آية في نظافة مكانها وحسن تنسيقها، وترتيب كتبها، وأرضها مفروشة بالسَّجاد العَجَمي الفاخر، وفي وسط حوشها نافورة من الرُّخام، فيها حنفيات للوْضوء، وفيها كتبٌ ثمينة جدّاً لا يقلّ عددها عن (٥٤٠٤) كتاب.

ولقد رأينا بها شيئاً من غرائب الصِّناعة النادرة في بابها: وهو كتاب أشعار فارسية مكتوب بالخط الأبيض الجميل لملاّ شاهي.

وبينا نحن نعجب من جودة الخط وإتقان الصناعة ونظافتها وحسن تنسيق حروفها على صغرها ودقتها، لفت نظرنا حضرة مدير الكتبخانة إلى أن حروف الكتابة إنما هي ملصوقة على الورق، فتأملناها فوجدنا شيئاً يبهت الطرف لرؤيته ويعجز اللِّسان عن نعته، خصوصاً عندما أخبرنا أنهم كانوا يكتبون هذه الكتابة ثُمَّ يفصلونها عن ورقتها بظفرهم، ثم يلصقونها على ورقة أخرى!».

=

وطالعنا أجزاء فهارسها، وانتخبت كثيراً من نفائسها للمطالعة.

= هذا وقد وصف القاسمي على عجل بعض ما فيها من نوادر، كما سيأتي في آخر هذه الرِّحلة.

وقد كان عارف حكمت حفياً بالشكل والمضمون لهذه المخطوطات؛ فترى القديم في النسخ والمقروء على أكابر العلماء، ويبهرك فيها: خطوط كبار الخطاطين، وحُسن الزخرفة.

وقد حرص رحمه الله تعالى على صيانة هذه المخطوطات بأن جعل لكل واحد منها جيباً خاصاً تحفظ به بعد التجليد، وهذا ساعد في طول أعمارها وشكلها الجميل إلى هذا الوقت؛ كما جعل لها أوقافاً تدر عليها في تركيا والمدينة النَّبوِيَّة.

وبالجملة فإن هذه المكتبة تعد أغلى المعالم العلمية الكبرى في المدينة النَّبوِيَّة.

هذا وقد أفرد صاحبَها بالترجمة: العلاَّمةُ أبو الثناء الآلوسي بكتاب عنوانه: «شهي النغم في ترجمة شيخ الإسلام عارف الحِكَم»، وهو مطبوع.

ولترجمته أيضاً انظر: «حلية البشر» للبيطار (١/ ١٤١ ــ ١٤٦)، و«نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر» لأحمد الحضراوي (١/ ٩٤ ــ ٩٧)، و«الأعلام» للزركلي (١/ ١٤١)، و«تاريخ مؤسسة شيوخ الإسلام في العهد العثماني» لأحمد صدقي شقيرات (٢/ ١٩٩ ــ ٢٠٦ ــ ط. في إربد بالأردن).

كما وَصف جملةً من نفائسها عمر رضا كحالة في كتابه «المنتخب من مخطوطات المدينة المنوَّرة» (٥ ــ ١١٥)، وفَهْرَسَ لمجموعة منها الدكتور عابد بن سليمان المشوخي، ونُشِر في عدد خاص عنها في مجلة عالم المخطوطات والنوادر بالرياض التي يرأس تحريرها الدكتور يحيى محمود بن جنيد الساعاتي، وذلك سنة (١٤١٩).

ثُمَّ تخيرت رسالة في فن الكتابة لطيفة، وهي شرح منظومة لابن البواب البغدادي الكاتب، فشرعت في نسخها قبل الظهر، وبعد أدائه في الحرم مع الجماعة عدت إلى المكتبة ونسخت منه جانباً.

ودخل في أثناء كتابتي الشيخ يوسف النَّبهاني الشهير، شيخ الحشوية والقبورية[1]، فسلَّم فرددت عليه السلام، ومكث جانباً، ونحن على كتابتنا.

وكان عندي الشيخ عبد القادر الشلبي الطَّرابلسي[2] المقيم بالمدينة، وهو من طلبة العلم الحشوية، يميل لمشرب النبهاني، ويُتاجر على الزوار بالخرافات والبدع التي نبذها الشرع القويم، وبعث النبي ﷺ لمحوها.

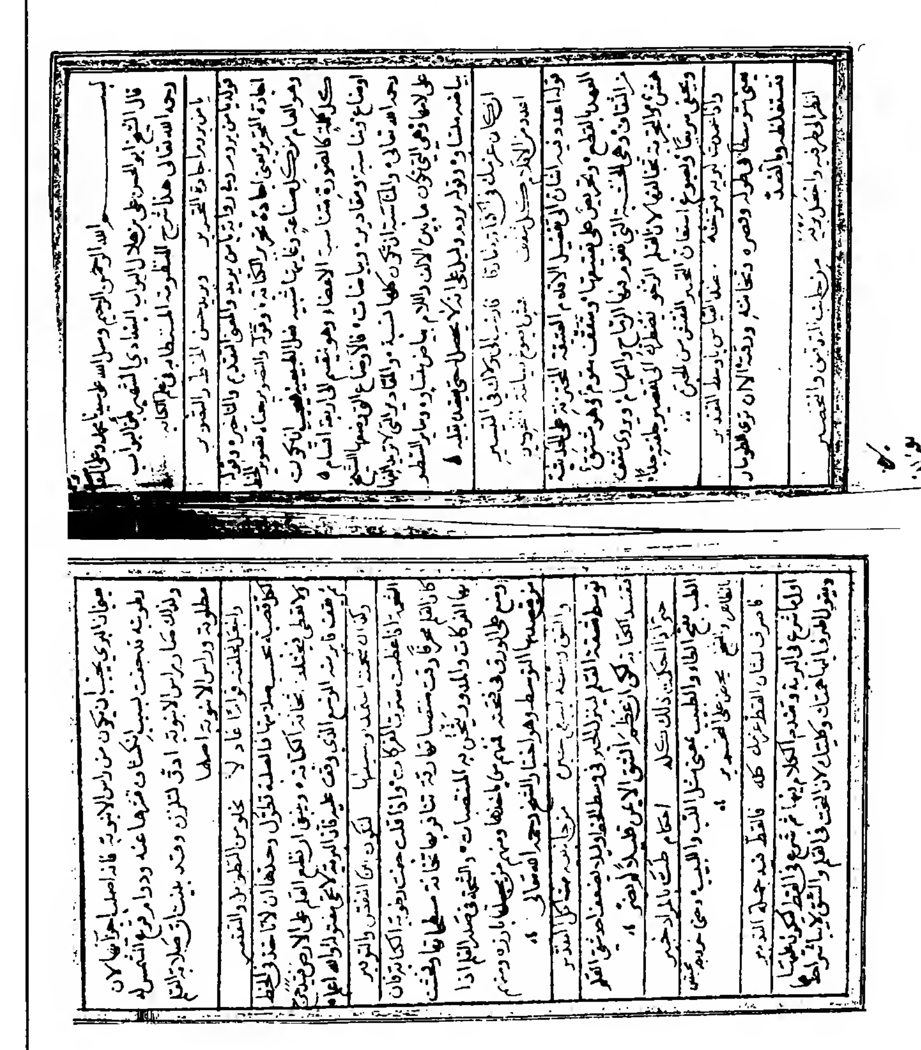
---

(١) هو: يوسف بن إسماعيل النبَّهاني المتوفى سنة (١٣٥٠)، صاحب كتاب «شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق» ﷺ، وكتاب «جامع كرامات الأولياء»، ومَن اطَّلع عليهما رأى صدق ما وصفه به القاسمي وزيادة؛ قال المؤرخ المغربي عبد الحفيظ الفاسي في «معجم شيوخه» (٢/ ١٦٣) واصفاً لمؤلفاته: «وذلك لما خلط بها من الخُرافات ونسبة المقامات العظيمة لمن لا قدم له فيها من الطغام، وادعاء الكرامات حتَّى لمن عُرفوا بعدم التمسك بالتقوى، ولا مُستند له فيها إلا مجرد التقول والدعوى، أو نَقل فلان عن فلان ولو كان هيان بن بيان، أو الاغترار بظواهر الأحوال وعدم البحث عن حقائق الرجال».

(٢) هو: عبد القادر بن توفيق الشلبي الطَّرابلسي، نزيل المدينة المنوَّرة، توفي سنة (١٣٦٩)، له بعض المؤلفات وتولى مديرية المعارف في عهد الأشراف وأوائل العهد السعودي. ترجمته في: «الأعلام» للزركلي (٤/ ٣٨)، و«الدليل المشير» للحبشي (ص١٨٤).

رسالة في علم القلم والحبر والكتابة والورق تصنيف
الشيخ أبي الحسن علي بن هلال الكاتب البغدادي
المعروف بابن البواب وجمعت
شروحها من شرح ابن البصيص
ومن شرح ابن وحيد
والله أعلم
بالصواب

عنوان «رسالة في علم القلم» لابن البواب
نسخة عارف حكمت بالمدينة النَّبوِيَّة برقم (٢٣٤)
وهي التي نسخ منها القاسمي.



الورقة الأولى من «رسالة في علم القلم»

نسخة عارف حكمت.

(رسالة في علم القلم والحبر والكتابة والورق)

(تصنيف)

الشيخ ابي الحسن علي بن هلال الكاتب

البغدادي المعروف بابن البواب

جمعت شروحها من شرح ابن

بصيص ومن شرح ابن

وحيد.

يقول الفقير جمال الدين القاسمي الدمشقي

ظفرت بهذه الرسالة البديعة ايام اقامتي بالمدينة المنورة

في مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت بك في المجاميع

من المجموع الذي عدده (٣٠) بهذا العنوان

نسخته على اصله المذكور ولا يخلو من تحريف

طفيف يدركه اللبيب وذلك ضحوة الاثنين غرة

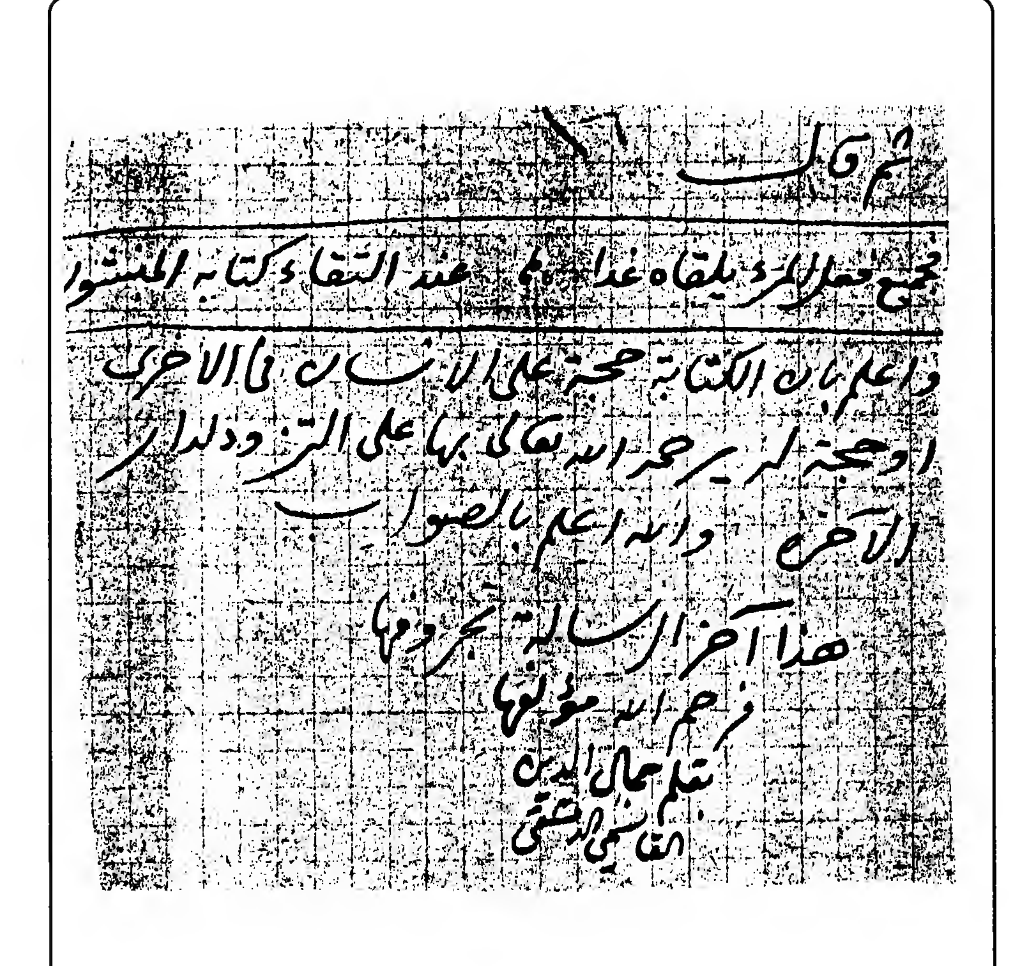
ربيع الثاني عام ١٣٢٨ في المكتبة المنوه

بها في المدينة المنورة

حرسها المولى وصانها

عنوان «رسالة في علم القلم» لابن البواب

بخط القاسمي.



ثم قال ١٦

[illegible] عمل المرء يلقاه غداً [illegible] عند التقاء كتابه المنشور

واعلم بأن الكتابة حجة على الإنسان في الآخرة

أو حجة له رحمه الله تعالى بها على الترك ودليل

الآخرة والله أعلم بالصواب

هذا آخر الرسالة بحروفها

فرحم الله مؤلفها

بقلم جمال الدين

القاسمي الدمشقي

الورقة الأخيرة من «رسالة علم القلم»

بخط القاسمي.

(الاثنين ـ ١ ربيع الثاني سنة ١٣٢٨)

ذهبت في الضحوة إلى مكتبة شيخ الإسلام في المدينة المنوَّرة، وأتممت فيها نسخ الرسالة المتقدمة في فن الكتابة.

وبعد أداء الظهر جماعة في المسجد الشريف، زرت ابنة عمَّتي فاطمة، بنت السيِّد علي الغبرا، وزوجها الشيخ أبو الخير حمدان الدِّمشقي، المُقيم في المدينة المنوَّرة للتجارة.

ثُمَّ عدت إلى المكتبة المحمودية[1]، وطالعت طرفاً من فهارسها.

---

(١) هي إحدى المكتبات القيِّمة في المدينة النَّبوِيَّة.

جدَّدها ووقف بها مصاحف وكُتاباً السلطان محمود الثاني سنة (١٢٣٧)، وألحقها بالمدرسة التي بنيت في عهد قايتباي سنة (٨٨٦).

وهي أيضاً شقيقة لمكتبة عارف حكمت في نفائس المخطوطات.

وكلاهما الآن في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة النَّبوِيَّة.

وقد وصف هذه المكتبة الرحالة البتنوني في «رحلته» (ص٢٥٥) فقال:

«وفي باب السلام كتبخانة للسلطان محمود، ومقدار الكتب التي فيها (٤٥٦٩) كتاب.

وهي وإن كانت أصغر من كتبخانة عارف وأقل منها نظاماً إلا أنها جميلة ومُرتبة».

فرأيت فيها «المحلى» لابن حزم في ثمانية أجزاء، فأردت تجريد مقدمتيه في مسائل أصول الدِّين وأصول الفقه، فشرعت في مسائل أصول الفقه، ونسخت منها إلى العصر.

وعادة المكتبتين أن تفتح أبوابهما للطلبة والمطالعين من الضحوة الكُبرى إلى العصر، وبعد العصر لا يمكَّن أحد من المطالعة؛ لأنهما تغلقان.

وفي يوم الثلاثاء والجمعة تغلقان من الصباح إلى المساء.

وقد قُلت لقيّم مكتبة شيخ الإسلام: يا أخي! ارْحموا الغريب، وافتحوا الأبواب من الصباح وعطلوا الثلاثاء أو الجمعة!

فقال: هكذا العادة، يوم الثلاثاء يوم فسحة ونزهة وتزاور، ويوم الجمعة يوم عبادة.

فأسفت جدّاً لضيق وقت المطالع.

ثُمَّ بعد العصر سرنا مع علي بك المؤيد إلى حديقة للسيد عبد الله أحد الشرفاء السادة، ومكثنا حتَّى صلينا المغرب جماعة.

وقد حضر صاحبها وأمر بإحضار الشاي والقهوة، وأظهر من اللُّطف ما هو أهله.


الجزء الاول من المحلا
وشرحه للامام
العلامة ابي محمد
علي بن حزم
رحمه الله
تعالى
امين
جزء اول من المحلى شرح المجلى للامام العلامة ابي محمد علي بن حزم رحمه الله تعالى
سجل برقم ٩١٩

عنوان نسخة «المُحلى» لابن حزم

الذي نسخ منه القاسمي في المكتبة المحمودية برقم (٩١٩).

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله
قال أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم رضي الله عنه الحمد لله رب العالمين وصلى الله
على محمد خاتم النبيين والمرسلين وسلم تسليما ونسأل الله أن يعصمنا العصمة من كل خطأ و
زلل ويوفقنا للصواب في كل قول وعمل أما بعد وفقنا الله وإياكم لطاعته
فإنكم رغبتم أن نعمل للمسائل المختصرة التي جمعناها في كتابنا المرسوم بالمحلى شرحا مختصرا أيضا
نقتصر فيه على قواعد البراهين بغير إكثار ليكون مأخذه سهلا على الطالب والمبتدي
ودرجا له إلى التبحر في الحجاج ومعرفة الاختلاف وتصحيح الدلائل المؤدية إلى معرفة الحق
مما تنازع الناس فيه والإشراف على أحكام القرآن والوقوف على جمهرة السنن الثابتة
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتمييزها مما لم يصح والوقوف على الثقات
من رواة الأخبار وتمييزهم من غيرهم والتنبيه على فساد القياس وتناقضه وتناقض
القائلين به فاستخرت الله تعالى على عمل ذلك واستعنته تعالى على الهداية إلى نصر الحق
وسألته التأييد على ذلك وتقريبه وأن يجعله لوجهه خالصا وفيه محضا آمين آمين
رب العالمين وليعلم من قرأ كتابنا هذا أننا لم نحتج إلا بخبر صحيح من رواية الثقات
مسند ولا خالفنا إلا خبرا ضعيفا فبينا ضعفه أو منسوخا فأوضحنا نسخه وما توفيقنا
إلا بالله عز وجل مسألة قال أبو محمد رضي الله عنه أول ما يلزم كل أحد ولا يصح الإسلام
إلا به أن يعلم المرء بقلبه علم يقين وإخلاص لا يكون لشيء من الشك فيه أثر وينطق
بلسانه ولا بد بأن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برهان
هذا ما حدثنا عبد الله بن يوسف نا أحمد بن فتح نا عبد الوهاب بن عيسى نا أحمد بن محمد
نا أحمد بن علي نا مسلم بن الحجاج نا أمية بن بسطام نا يزيد بن زريع نا روح عن العلاء بن عبد الرحمن
ابن يعقوب عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس
حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فإذا فعلوا ذلك عصموا مني
دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله وقد روى معنى هذا مسندا معاذ وابن
عباس وغيرهم قال الله تعالى ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من
الخاسرين وهو قول أجمع عليه جميع أهل الإسلام وإنما وجب عقد ذلك بالقلب
لقول الله تعالى وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والإخلاص فعل النفس
وإنما وجب النطق باللسان فإن الشهادة بذلك المحرمة للدم والمال [illegible]
كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يكون إلا باللسان ضرورة مسألة قال

الورقة الأولى من نسخة «المُحلى» الذي نسخ منه القاسمي
وعلى هوامشها حواش منقولة من خط محمد بن إسماعيل الصنعاني.

(فلسفة الامام ابن حزم)

في مسائل اصول الدين

(ازردها في مقدمة كتابه المحلى)

الامام ابو محمد علي بن حزم

الاندلسي رضي الله عنه

(~~وهي مقدمة كتاب المحلى~~ شرح المجلى)

نسخ من المكتبة المحمودية في المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام

عنوان مقدمة «المُحلى» بخط القاسمي.

التأويل » جملة صالحة منه والاصل في هذا قوله صلوات الله عليه « حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج » يعني ما يعرفونه ولا ينكرونه ولم ينـاف اصول الشريعة المصونة فاحتفظ بهذه الفائدة الجليلة فانها من المضنون بها على غير اهلها والله سبحانه وتعالى اعلم تم تعليقاً صباح الثلاثا في سدة جامع السنانية في ٤ ذي القعده سنة ١٣٢٧

(الرسالة الثانية)

في

مسائل الاصول

(للامام ابن حزم رحمه الله تعالى)

عليها تعليقات ونقد لمواضع منها للامام العلامة قدوة القطر اليماني السيد محمد بن اسماعيل الامير الصنعاني رضي الله عنه جردها من مقدمه المحلى لابن حزم السيد محمد جمال الدين القاسمي من النسخة الموجودة في المكتبة المحمودية في المدينة المنورة في ثلاثة ايام اخرها بعد ظهر الخميس في ٤ ربيع الثاني عام (١٣٢٨) الموافق لغرة نيسان

ولله الحمد

وقد طبعت أول مرة في مجلة « المقتبس » في الجزء السابع من المجلد الثاني عن خط مجردها و باذنه

عنوان ما طبعه القاسمي من المقدمة المذكورة .

(الثلاثاء ـــ ٢ ربيع الثاني سنة ١٣٢٨)

ذهبنا في الضحوة إلى بيت الشيخ عبد الله الرَّواف صديقنا ومكثنا حصة طويلة، ولم نتجاوز معظم النهار الاعتكاف في الحرم.

وبعد الظهر أجلسني الشيخ عبد القادر الشلبي المتقدم حصة طويلة، أضاق صدري بِلَغَطِهِ وغَلطه سيما ونحن في الحرم، ومذاكراته كلها في الحشو، وما أحببت أجادله إلا بالتي هي أحسن، مع الإعراض عن كثير من مسائله، تهيباً للحضرة النَّبوِيَّة، أن نكون وراء الحجرة على هذه الحال. ولما أطال، استأذنته غير آسف على فراقه.

وبعد العصر ذهبنا إلى الحديقة التي مرّ ذكرها قبل.

(الأربعاء ـــ ٣ ربيع الثاني سنة ١٣٢٨)

ذهبنا في الضحوة نحن وعلي بك والشيخ الرَّواف وكل رفقتنا إلى زيارة سيد الشهداء، سيِّدنا حمزة رضي الله عنه، وشهداء أُحد، فركبنا العجلة، والمسافة نحو نصف ساعة، فوصلنا المسجد هناك، وصلينا ركعتين، وقرأنا آيات من سورة آل عمران في قصة غزوة أُحد، ودعونا لأولئك الشهداء الأبرار، الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وتجولنا في ذلك الوادي الأنور، وشاهدنا تلك الآثار في السهل والجبل، وتلونا على الإخوان ما بذل لأجله أُولئك الشُّهداء من أرواحهم وأموالهم في سبيل إعلاء الحقِّ.

ثُمَّ رجعت إلى المكتبة المحمودية، وأخذت في تتميم نقل مقدمة «المحلَّى»، ومكثت إلى العصر، واشتريت من بائع كتب أمام المدرسة

المحمودية كتاب «وفاء الوفاء» للسمهودي بمجيديين، وسررت به، وطالعت جانباً منه، فرحم الله مؤلفه.

(الخميس ـ ٤ ربيع الثاني سنة ١٣٢٨)

اليوم في المدينة المنوَّرة بلغت درجة الحرارة في ميزانها المعروف نحو الثلاثين كما أخبرني مختار بك المؤيد، وكان مجاوراً للمنزل الذي نزلنا فيه، وقد ذهبت في الضحوة إلى المكتبة المحمودية وأتممت نسخ مسائل الأصول من مقدمة «المحلَّى».

وبعد الظهر ذهبت لمكتبة شيخ الإسلام، ونقلت أسماء كتب مهمة في الكلام واللغة، **ووددت لو يتاح لي الإقامة في المدينة نحو عام لأنسخ تلك الكتب المهمة**، ولعل المولى يتفضل علينا بذلك بعد حين.

وكنت أتجول بعد الغروب في الحرم النَّبَوي، وأتطلع إلى قراءة الدروس. وممن اجتمعت به من مدرسيها: الفقيه الشيخ عبد الله القدومي الحَنْبَلي النَّابلسي[1]، وهو ممن يُقرىء الفقه الحَنْبلي في المسجد النَّبوي، فبعد أن ختم الدرس، وذُكرت له، وكنت بحذائه، نهض ورحب وأهَّل ودعا بخير.

---

(١) هو: الشيخ عبد الله بن عودة القَدُّومي، ولد في قرية كفر قدوم من أعمال نابلس، ورحل إلى دمشق فأخذ عن علمائها، وهاجر إلى المدينة النَّبوِيَّة، وصار يتردد بينها وبين بلده إلى أن توفي ببلده سنة (١٣٣١). مِن مؤلَّفاته: رحلته المسماة بـ «الرحلة الحجازية»، طبعت في نابلس. انظر: ترجمته في «مختصر طبقات الحنابلة» لجميل الشطي (ص١٨١ ـ ١٨٤)، «والأعلام» للزركلي (٤/ ١١١).

نموذج من خط عبد الله القدومي.

(الجمعة ــ ٥ ربيع الثاني سنة ١٣٢٨)

دعينا بعد العصر إلى السيد أحمد البرزنجي[١] مفتي الشَّافعية في المدينة المنوَّرة، ــ وقيل لي: إنه ينتظرك مع جماعة من أهل العلم ــ.

فسرنا إلى منزله، فَرَحَّب وابتهجَ، وقد كُفَّ بصره، فأنسنا بمذاكرته، وتبادلنا المحاضرات، وغرائب الأخبار، وسيرة المتقدمين ساعات، وكان أُهدي له من مؤلفاتي «دلائل التوحيد» وغيرها، فأثنى خيراً ودعا، ولم نزل عنده من بعد العصر إلى أن صلينا العشاء، وكانت ليلةً زاهِرةً، ولا غرو؛ فالرجل أَجَلُّ علماء المدينة، وأديبها الوحيد، وأهداني من رسائله ما شكرته عليه، وأهداني أيضاً «ذيل تاريخ المدينة» لأخيه السيد جعفر، ورجاني أن أكتب إلى بعض أصدقائي من المبعوثين بإعادته إلى الفتيا، وكان عُزِلَ منها، لما نسق الموظفون بعد الدستور[٢]، فوعدته بذلك، إلا أني أعلم أن الأمر لا يفيد.

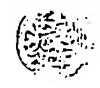
---

(١) هو: أحمد بن إسماعيل المدني، من أعيان المدينة النَّبويَّة، له بعض المؤلفات والرسائل. تُوُفِّي سنة (١٣٣٧). ترجمته في «معجم الشيوخ» لعبد الحفيظ الفاسي (١/ ١٠٦ ــ ١١١)، و«الأعلام» للزركلي (١/ ٩٩).

(٢) أعادت الحكومة العثمانية الحديثة بعد الانقلاب العثماني وإعلان الدستور تنظيم موظفيها فعزلت مَن كان في العهد الحميدي السَّابق، وأبقت مَن رضيت مِن موظفيها ومَن كان مناسباً في نظرها. أفاده العمّ الشيخ محمَّد سعيد القاسمي حفظه الله تعالى.

الشيخ صالح الفلاني ومن شيخنا العلامة الحبر الهمام المتفق على جلالته بين الخاص والعام عمن شيخه العلامة الشيخ عثمان
الدمياطي وعن غيرهما من أفاضل العصر وأماثل المتميزين ومرجع الطالبين فأجزتهم بجميع ذلك ووصيتهم بتقوى
الله رب العالمين وخفض الجناح للمؤمنين وأن يتذكروني بدعاء الخير في الأوقات الصالحة بنيل المنى والمقاصد
الأنجح والفوز بالمغفرة والرضوان ورفع الدرجات في هذه الدار وفي غرف الجنان وصلى الله على سيدنا
محمد رسول رب العالمين وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين حررته بيدي الفانية لغرة شهر
صفر الخير من السنة الثانية والعشرين بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة النبوية على صاحبها أزكى الصلاة والتحية

كتبه
أحمد بن إسماعيل البرزنجي
مفتي الشافعية بالمدينة
جده الرسول



نموذج من خط أحمد البرزنجي، من الرحلة السامية لمحمد بن جعفر الكَتَّاني.

(السبت ــ ٦ ربيع الثاني سنة ١٣٢٨)

عقد إخواننا العزم على السفر هذا النهار من المدينة المنوَّرة، ولما نزلنا قُبيل الفجر إلى المسجد النبوي على عادتنا وصلينا، دعونا لإخواننا، وأكثرنا من السلام على رسول الله ﷺ، وودَّعنا ذلك المقام الأعطر.

وفي الضحوة سِرنا إلى المحطة، ومكثتْ هناك القطاراتُ ساعاتٍ زيادةً على المعتاد؛ لعدم انتظامها، وفي الساعة السادسة بعد الظهر سار بنا القطار، **وأطار الشَّوق منا والأسف إلى المدينة كُلَّ مَطار**، ولولا تصميم الرفقة على المسير، لكان مقامي بها أكثر من تلك الأيام، **ولكن المسافر برفيقه**، وقد دعونا الله تعالى ورجوناه أن لا يجعل هذه الزيارة آخر العهد بتلك البقاع الشريفة إنه القريب المجيب.

(الأحد ــ ٧ ربيع الثاني سنة ١٣٢٨)

أصبحنا اليوم على منزلة هدية، وقد واصل القطار السير بعدها إلى محطة المدائن، ومكث هناك طويلاً، ثُمَّ سار قُبيل العصر، وأخذ ينهب الأرض عجلة إلى أن عَرَّس بنا في المعظم، ثُمَّ سار حتى وصل إلى تبوك، وقد أصبح بها، وكان نومنا في الليل مفرَّقاً مختلساً.

(الاثنين ــ ٨ ربيع الثاني سنة ١٣٢٨)

بعد أن أدينا الفجر في تبوك، ومكثنا في القطار بُرهةً، سرنا بعد طلوع الشمس إلى مسجد تبوك، فرأيناه قد جُدِّدَ

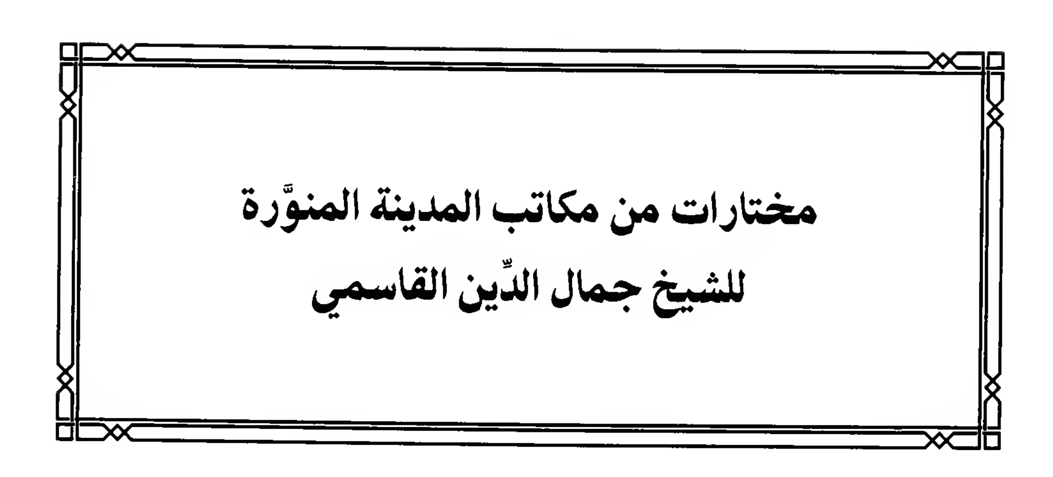
تجديداً لطيفاً، ثُمَّ إلى العين التي بجانبه، وغسلت وجهي منها ويدي، فإن لها في غزوة تبوك نبأً شهيراً، وظهرت معجزة للنبي ﷺ في تفجير مائها، والآن ماؤها غزير، يسير نهراً لطيفاً، ولو أنه يُحافَظ عليه ويراعى كما تراعى المياه في البلاد، لزادت غزارته وتَفَجُّرُه، والأرض هناك كغيرها مما جاورها، جيدة التربة لا يعوزها إلا الرعاية على الأصول الحسنة.

(الثلاثاء ــ ٩ ربيع الثاني سنة ١٣٢٨)

أصبحنا على منزلة القطرانة، وكان بدأ من حين ظهرنا من بطن الغول اختلاف القُطر، وكأنا ودعنا القطر الحجازي الحار، وأخذت تهب نسائم الشَّام البَليلة، وطفقنا نتدثر مما ألقيناه من الثياب، ولم يزل الوابور ينهب الأرض بسرعة، إلى أن وافينا الشَّام عند العشاء، فصادفنا في انتظارنا الأشقاء والأصدقاء، وحمدنا المولى على السلامة، وأسفنا أشد الأسف على عجلة رفقائنا في الأوبة، ورجونا من المولى أن ييسِّر لنا العودة، إنه الكريم المجيب.

وقد بلغ ما صرفه كل واحد من الرفقة على هذه الرحلة من القروش ١١٢٨,٥.

* * *



مختارات من مكاتب المدينة المنوَّرة
للشيخ جمال الدِّين القاسمي

بعد عودة الشيخ جمال الدِّين إلى بلده نشر بعض ما رآه من نفائس المخطوطات في مجلة «المقتبس» (٤/ ٧١٨ ـ ٤٢٠)، وقد أشارت المجلة في الهامش إلى ذلك بقولها: «اختارها من مكاتب المدينة المنوَّرة الشيخ جمال الدِّين القاسمي»[١].

وهذا نصّها:

مخطوطات نادرة
من كتب اللغة في مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بك
في المدينة المنوَّرة

* **«شرح كفاية المُتحفظ»**، لأبي الطيب الفاسي.

---

(١) قال العلاَّمة المؤرخ خير الدِّين الزركلي في كتابه «شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز» (٣/ ١٠٣٩) في تعداده لمكتبات المدينة المنوَّرة: «وزار المدينة شيخنا علاَّمة الشَّام جمال الدِّين القاسمي سنة ١٣٢٧، فأورد أسماء ٣٩ كتاباً، اختارها من مكتبَتَيْ عارف حكمت والمحمودية».

* «**شرح فصيح ثعلب**»، لابن درستويه، نُسِخَ سنة (٥٦١).
* كتاب «**الضاد والظاء**»، لابن سهل النحوي، نُسِخَ سنة (٥٩٥) نحو ثلاث كراريس.
* كتاب «**الأجناس**» من كلام العرب، وهو ما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى، لأبي عبيد القاسم بن سلام.
* «**تهذيب اللغة**»، للأزهري.
* «**بصائر ذوي التمييز عَلَى لطائف التنزيل العزيز**»، للفيروزآبادي.
* كتاب «**غريب الحديث**»، لأبي عبيد القاسم بن سلام. أحد عشر كراساً، نُسِخَ سنة (٥٤٦).
* «**الغريب المصنف**»، له اثنان وعشرون كراساً.
* «**مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**»، لصفي الدِّين عبد المؤمن، مُدَرِّس الحنابلة بالبشيريَّة سنة (٧٤٢).

مِن فنِّ الكلام

* «**شرح اشتقاق الأسماء الحُسنى وصفاته المذكورة في الأثر**»، لأبي القاسم الزجاجي، نُسِخَ سنة (٤٣٤).
* «**سراج العقول في منهاج الأصول**»، للقزويني، ومعه: «**شُجون المسجون وفنون المفتون**»، للصفدي.
* «**موضحات المتشابهات في الإنجيل**»، لدرويش علي، مجلد واحد مُذهب.

* كتاب «**إيثار الحَقِّ عَلَى الخلق**»، لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم، الشهير بابن الوزير اليمني، نَسِخَ سنة (١١١٤) وفي أوله ترجمة المؤلف تأليف ابنه، في نحو نصف كراس.

* «**رسالة في التوحيد**»، لابن فورك.

من المجاميع

* **رسالة وقصائد شتّى**، للجاحظ.

* **رسالة** أرسلها ابن زيدون إلى أستاذه.

* **مجموع** فيه عدة كتب من مصنفات البيهقي:

ـ منها: «**كلام الشافعي في أحكام القرآن**».

ـ و: «**خطأ من أخطأ على الشافعي**».

ـ و: «**الانتقادات التي انتقد بها عَلَى الشَّافعي**».

* «**مصارع المصارع**»، لنصير الدِّين الطوسي.

* كتاب «**في أسماء الصحابة**»، لأبي حاتم محمد بن حِبان.

* «**رسالة من نُسِبَ إلى أمِّهِ من الشُّعراءِ**»، لابن جني.

* «**الإبانة**»، لأبي الحسن الأشعري.

* «**رسالة في مكارم الأخلاق**»، للثعالبي.

* «**أوصاف الأشراف**»، للنصير الطوسي.

* كتاب «**النَّبات**»، للأَصمعي.

* «مُخْتلف الأسماء والأنساب والكُنى والألقاب»، للذَّهبي.
* «رسالة في عدم جواز الجمعة في موضعين»، للشيخ جلال الدِّين التَّباني.
* «رسالة في اختلاف علماء الحنفية في الدِّيار المصرية»، للبقاعي.
* أُرجوزة تسمَّى «الإتقان في علم الألحان».
* «منظومة في علم القلم والحبر والكتابة والورق»، تصنيف الشيخ أبي الحسن علي بن هلال الكاتب البغدادي، المعروف بابن البواب، وعليها شرح مستمد من شرح ابن بصيص ومن شرح ابن وحيد.

من المكتبة المحمودية
في المدينة المنوَّرة جوار المسجد الشَّريف

* «شرح المقنع»، لشمس الدِّين ابن قدامة المقدسي.
* «اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية».
* «مختصر فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية المصرية».
* «جزء من فتاويه الكبرى».
* كتاب «القواعد»، لابن رجب.
* «كشف المسائل»، له أيضاً.
* كتاب «المحلى»، لابن حزم ٨ مجلدات.

* «سنن البيهقي الكبرى»، ١٠ مجلدات.

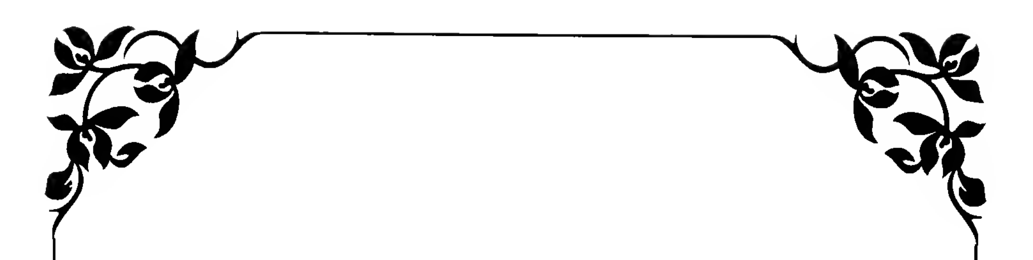
* كتاب «أقضية الرسول ﷺ»، لابن فرح الإشبيلي.

* * *

وقد بلغ مجموع ما في المكتبة المحمودية من الكتب (٤٥٦٩)، وما في مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بك (٥٤٠٤).

ويوجد مكتبات أُخر كمكتبة بشير آغا عند باب السَّلام ومجموعها: (٢٠٦٣)، ومكتبة شيخ الإسلام فيض الله أفندي ومجموعها: (١٢٤٦)، ومكتبة عمر أفندي قره باش أحد كبار العلماء ومجموعها: (١٢٦٩)، ومكتبات أُخر معروفة يتراوح عددها ما بين المائة والألف.

* * *



إِجَازَاتُ العَلَّامَةِ القَاسِمِيِّ لِلأَعْلَامِ

١ ــ محمَّد بن جعفر الكَتَّانِي .

٢ ــ محمَّد عبد الحيّ الكَتَّانِي .

٣ ــ أحمد محمَّد شاكر .







ـ ١ ـ

إجازة العلاَّمة القاسمي

لمحمد بن جعفر الكَتَّانِي صاحب «الرسالة المستطرفة» وغيرها

زار الشيخ محمَّد بن جعفر الكَتَّانِي دمشق الشام سنة (١٣٢٢) هو وبعض أولاده وأصحابه، فاستجاز القاسمي.

حيث قال في «رحلته» (ص٢٦١، ٢٦٢) ما مختصره:

«الشيخ محمَّد جمال الدِّين بن محمَّد سعيد بن صالح بن قاسم الحلاّق، رجل عالم عاقل، وجل اشتغاله بالحديث، وله درس في البخاري مرتين في الجمعة: يوم الثلاثاء، ويوم الجمعة بجامع السِّنَانية، وله درس في «مصابيح السنة» بين العشاءين في كل يوم.

وله تآليف عديدة، منها: «تعطير المشام في مآثر دمشق الشام»، و«المسند الأحمد على مسند أحمد»، و«شمس الجمال على منتخب كنز العمال»، و«النفحات الرحمانية على متن الميدانية» في التجويد، وهو أول مؤلفاته، ألّفه سنة ألف وثلاثمائة وأربعة، و«الطائر الميمون

في حل لغز الكنز المدفون»، و«منتخب التوسلات»، و«الطالع السعيد في مهمات الأسانيد» وهو ثبت له، ذكر فيه شيوخه وأسانيده، و«رسالة في الشاي والقهوة والدخان»، و«شذرة في السيرة المحمدية»، و«الأنوار القدسية على تصورات الشمسية»، و«الفضل المبين على عقد الجوهر الثمين»، وهو شرح للأربعين العجلونية، و«قواعد التحديث في مصطلح الحديث».

وله يد في الشعر والأدب والمحاضرات، وله نباهة.

واستجزناه فأجازنا كتابةً، واستجازنا أيضاً، فأجزناه لفظاً» اهـ.

وأمَّا ابنه محمَّد الزمزمي فقد ذكره في كتابه «عقد الزُّمرد والزَّبرجد في سيرة الابن والوالد والجد» (ص١٢٥ ـ مطبوع على الآلة الراقنة) فقال: «واجتمعنا بالشيخ العلاَّمة المحدّث محمد جمال الدِّين».

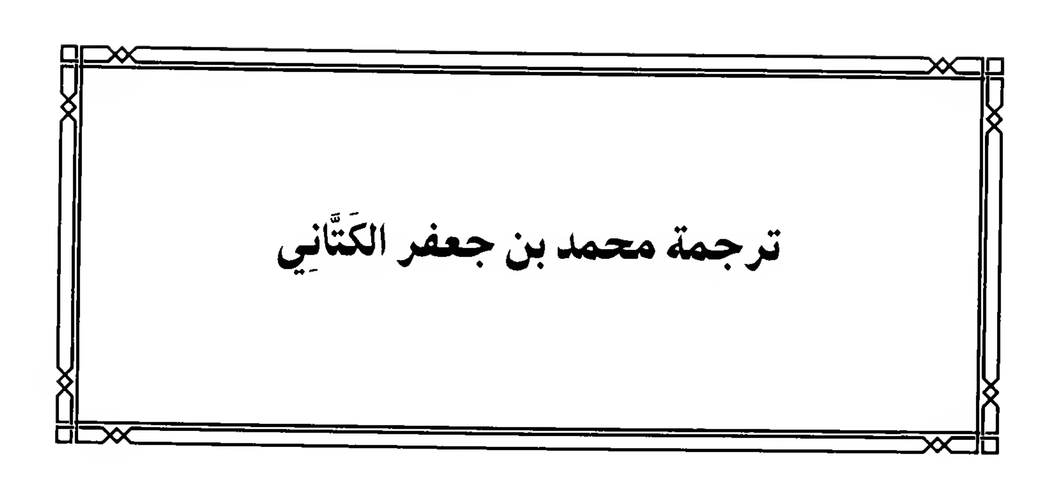
ثُمَّ ذكر نحو كلام والده السابق تماماً، وختم ذلك بقوله: «وأجازني أيضاً كتابة بالإجازة العامة أنا وإخوتي وأعمامي».

* * *

وهذه ترجمة موجزة لمحمد بن جعفر الكَتَّانِي، وبعدها سياق نص إجازة القاسمي له[1]، وقد صاغها بأسلوب بليغ رفيع.

* * *

(١) تكرَّم عليَّ فضيلة الدكتور محمَّد مطيع الحافظ بصورة من هذه الإجازة وإجازة عبد الحيّ الكَتَّانِي أيضاً؛ فجزاه الله عنِّي خير الجزاء.



ترجمة محمد بن جعفر الكَتَّانِي

قال الشيخ عبد الحي الكَتَّانِي ما مختصره:

«**محمد بن جعفر الكَتَّانِي**، ابن خالنا الفقيه المحدِّث المؤرِّخ، صاحب المؤلفات العديدة، والأبحاث والدقائق المفيدة.

ولد في نحو أربع وسبعين ومائتين وألف بفاس.

وأخذ سماعاً عن: القاضي أبي عبد الله محمَّد بن عبد الرَّحمن العلوي، وأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن سودة، والقاضي أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن السجلماسي الفاسي، وأبي عبد الله محمد المدني بن علي ابن جلون، وهو الذي درّبه على الاشتغال بالعلوم الحديثية وحببها إليه، وهو عمدته وإليه ينتسب، وأمثالهم...

ورحل إلى الحجاز عام ١٣٢١، فأخذ هناك عن شيوخنا: الشيخ حبيب الرحمن الهندي المدني، وسمع منه حديث الأولية، وأبي العباس أحمد بن إسماعيل البرزنجي، والشيخ فالح بن محمد الظاهري...،

والسيد حسين بن محمد بن حسين الحبشي الباعلوي المكي، ومحمد سعيد بابصيل اليمني المكي، والشهاب أحمد الحضراوي المكي، والشيخ عبد الله القدومي النابلسي، وغيرهم.

وبالشام عن: محمد أمين البيطار، وعبد الحكيم الأفغاني، **وجمال الدِّين القاسمي**، وغيرهم...

وهو رحمه الله ممن خاض في السنة وعلومها خوضاً واسعاً، واطلع اطلاعاً عريضاً على كتبها وعويصاتها، بحيث صار له في الفن ملكة وإشرافاً لم يشاركه فيهما أحد من أقرانه بفاس والمغرب، وتم له سماع وإسماع غالب الكتب الستة، وقرّر عليها وأملى وقيد وضبط.

وعرف بملازمة السنة في هديه ونطقه وفعله وشدة التثبت والتحري في علمه وعمله، واشتهر أمره في مشارق الأرض ومغاربها بذلك، وافتخر أعلامٌ بالأخذ عنه والانتماء إليه.

وله من المصنفات العتيدة نحو الستين، منها في السنة وعلومها: «نظم المتناثر في الحديث المتواتر»، و«الدعامة للعامل بسنة العمامة»، و«الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السُّنَّة المشرَّفة، وما يتبعها من كتب الوسائل التي تنبغي للقاصد والسائل...».

ثُمَّ ذكر أنه توفي سنة (١٣٤٥)[1].

---

(١) «فهرس الفهارس» لعبد الحي الكَتَّانِي (١/ ٥١٥ ـ ٥١٨)، كما أن محمد بن جعفر ترجم لنفسه في كتابه «النبذة اليسيرة النافعة التي هي لأستار جملة من أحوال الشعبة الكَتَّانِية رافعة» (ص٣٣١ ـ ٣٩٧ ـ ط. دمشق).

صورة اجازة للسيد الشريف صاحب التصانيف مولانا السيد محمد
ابن الامام جعفر الكتاني الادريسي الفاسي الشهير بالكتاني
في ٣ ربيع الاول سنة (١٣٢٣)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي اطلع كواكب العلماء في سموات المفاخر ، وانار بدائع معارفهم في مطالع بدور
المآثر ، اورثهم بنعمته العلم النبوي ، واوقفهم على الصراط السوي ، فاضحوا ائمة يهدون
للخير وبه يعدلون ، ونجوم الهداية الى مناهج السداد يرشدون ، اولئك الذين اعلى الله
منازلهم ، ورفع في منصات الكمال مقدارهم ، فلا غرو ان يتسنموا ذروة الفضائل ،
ويتحلوا من زينة المجد بدرر الشمائل ، وعندهم علم الكتاب المبين ، وفهم سنة
خاتم النبيين ، وامام المرسلين ، صلى الله عليه وعلى آله الابرار واصحابه السادة
الاخيار[2] ، اما بعد فغفضل العلم تقصر عنه الاشارة ، ويضيق عن الاحاطة بنعته
نطاق العبارة ، قد نسج الوحي ببنان التعظيم رداء فخره ، ونوه لسان الذكر الحكيم
بجلالة قدره ، وليس لناعت وراء التنزيل منتهى ، ولو حطت اراؤه السهى ،
ولا يزال في كل عصر طائفة من في ركن حرمه طائفة ، يرفعون بيد الفخر في الخافقين مالهم
من الاعلام ، ويطوون على نشره الليالي والايام ، لا يشار الا اليهم ، ولا تعقد
الخناصر الا عليهم ، وكان ممن استنارت به آفاق معالمه ، وعرفت له في اندية
عوارف معارفه ولطائف مكارمه ، فبحث وحقق ، وقرر ودقق ، وحبر وصنف ،
وحرر والف ، حضرة كوكب المغرب ، ودرة المطرب والمغرب ، نخبة الفضلاء
الاخيار ، وقدوة الاتقياء الابرار ، السيد محمد ابن الامام الهمام ، اوحد الاعلام ،
السيد جعفر الادريسي الفاسي الشهير بالكتاني ، لا زال البيان ببلاغته مرصعا بجواهر
المعاني ، وقد سبح بدره في فلك المغرب الى افق المشرق ، فرحل هذا العام الى
مصر والحرمين الشريفين ثم حل بروض الشام المشرق ، فآنس من دمشق فيحاءها ،
وعطر بنفحات بركته ارجاءها ، ولقد شرفني بزيارته ، وابهجني بوفادته ، فابصرت
منه شهما جليلا ، وهماما نبيلا ، مليئة بالمعارف محاضرته ، واسعة بمناقب الصالحين

[2] ومن تبعهم باحسان ، ما طلع نجم العرفان في برجه ولاح نوره ، ونجم طلع البيان في مرجه وفاح نوره ، صح

صورة بداية إجازة القاسمي لمحمد بن جعفر الكتَّاني .

نص إجازَة للسيّد الشَّريف صاحِبِ التَّصانيف مولانا السَّيِّد محمَّد ابن الإمام جَعْفر الكَتَّانِي الإدريسي الفاسي الشَّهير بالكَتَّانِي (في ٣ ربيع الأول سنة ١٣٢٢)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أَطْلع كَواكِبَ العُلماء في سماواتِ المفَاخِرِ، وأَنارَ بدائعَ معَارِفِهم في مَطالع بُدورِ المآثِرِ، أَوْرَثَهم بنعمتِه العِلْمَ النَّبَويَّ، وأوقَفَهم بمِنَّتِهِ على الصِّرَاطِ السَّوِيّ، فَأَضْحَوا أَئِمَّةً يَهْدُونَ لِلخَيْرِ وبِهِ يَعْدِلون، ونُجومَ الهِداية إلى مَنَاهِجِ السَّداد يُرْشدون، أولئك الذين أعلى الله منارَهُم، ورفع في مَنَصَّاتِ الكَمالِ مِقْدَارَهم؛ فلا غرو أن يَتَسَنَّمُوا ذُروةَ الفضائِلِ، ويَتَحلّوا من زينَةِ المَجْدِ بِدُرَرِ الشَّمائِلِ، وعِنْدَهُم عِلْمُ الكتابِ المُبين، وفَهْمُ سُنَّةِ خاتم النَّبيين، وإمامِ المُرْسلين، صلَّى الله عليه وعلى آلِهِ الأَبْرار، وأصحابِهِ السَّادة الأخْيار، ومَنْ تَبِعهم بإِحسانٍ، ما طَلَعَ نَجْمُ العِرْفانِ في بُرْجِهِ ولاحَ نُورُهُ، ونجم طَلْعُ البيانِ في مَرْجِهِ وفاحَ نُورُهُ.

أمَّا بعد:

فَفَضْلُ العِلْم تَقْصُرُ عنه الإشارة، ويَضيقُ عن الإحاطَةِ بنعتِهِ نِطاقُ العِبارة؛ قَد نَسَج الوحيُ بِبنانِ التَّعظيمِ رداءَ فَخْرِهِ، وَنَوَّهَ لسانُ الذِّكر الحكيم بجلالَةِ قَدْرِهِ؛ ولَيْسَ لِناعتٍ وراء التَّنْزيل مُنْتهى، ولو حَطَّت آراؤه السُّهى؛ ولا يزالُ في كُلِّ عَصْرٍ طائفةٌ في رُكن حَرَمِه طائِفة، يرفعونَ بِيَد الفَخْرِ في الخافقين ما له من الأعلام، ويَطوون على نشره الليالِيَ والأيَّام، لا يُشار إلاَّ إليهم، ولا تعقد الخناصر إلاَّ عليهم.

وكان ممن استنارت به آفاق معالِمه، وعُرِفت له في أنديته عوارِفُ معارفِهِ، ولطائفُ مكارمِهِ؛ فبَحَثَ وَحَقَّقَ، وَقَرَّرَ ودَقَّقَ، وحَبَّرَ وصَنَّفَ، وَحَرَّرَ وأَلَّفَ؛ حَضْرَةُ كَوْكَبِ المَغْرِب، ودُرَّةُ المُطْرِبِ والمُغْرِبِ؛ نُخْبَةُ الفُضَلاءِ الأَخْيَار، وقُدْوَةُ الأَتْقياءِ الأَبْرار: السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بنُ الإمامِ الهُمام، أَوْحَدِ الأَعْلَامِ، السَّيِّدِ جَعْفَرٍ الإِدْريسي الفاسي، الشَّهير بـ «الكَتَّانِي»، لا زال بيانُ بلاغتِهِ مُرَصَّعاً بجواهِرِ المَعَاني، وقد سَبَحَ بَدْرُهُ في فَلَكِ المَغْرِبِ إلى أُفُقِ المَشْرِقِ.

فَرَحَلَ هذا العامَ إلى مصر والحَرمين الشَّريفين **ثُمَّ حَلَّ بِرَوْضِ الشَّامِ المُشْرِقِ؛ فآنَسَ مِنْ دِمشقَ فَيْحاءها، وعَطَّر** بنفحاتِ بركته أرجاءها.

ولقد شَرَّفَني بزيارتِهِ، وأَبْهَجَني بِوِفَادَتِهِ؛ فأبصرتُ منه شَهْماً جَليلاً، وهُماماً نبيلاً، مَليئةٌ بالمعارِفِ مُحاضَرتُه، واسعةٌ بمناقِبِ الصَّالحين مُسامرتُه.

ولِحُسْن ظَنِّهِ وصَفاءِ سَرِيرَتِهِ، رامَ مِنَ الفَقيرِ الإجازَة لِحَضْرتِهِ ولمن في مَعِيَّتِهِ؛ فاعتذرتُ بأَنِّي لستُ من فُرْسانِ هذا المَيْدان، وتضاءلتُ دون شامخ ذاك الشَّان؛ إِذِ الأَحرى بمثلِي الاقتباسُ من أنفاسِهِ، والاستِصْبَاحُ بِنِبْراسِهِ. ولمَّا لَمْ يُفِد عُذري لدى مَطْلوبِهِ، ولم يزد إلا حِرْصاً على مَرْغُوبِهِ؛ أَجَبْتُهُ رجاءَ دعواتِهِ الصَّالِحَةِ، وتوَجُّهاتِهِ النَّاجحةِ؛ وتأسِّياً بِسُنَّةِ المُحَدِّثين، وطريقَةِ المُسْنِدينَ.

وأَجَزْتُ لحضرتِهِ بما تجوزُ لي روايتُه، وتُنْسَبُ إِليَّ درايتُه، مِنْ مَنْقُولٍ ومَعْقول، وفروع وأُصولٍ، وأورادٍ مأْثورةٍ، وأَذْكارٍ مَشْهورةٌ، وَبِما تطفَّلتُ بجمعِهِ وتأليفِهِ، وتعليقِهِ وتصنيفِهِ، كما أجاز لي أشياخي الكِرام، وأَساتذتي العِظَام، بَوَّأَهُم المولى دار السَّلامِ، وأجَزْتُ أيضاً جميع ما ذكرته لنجله الأديب القادِمِ في خِدْمَتِهِ السَّيِّد مُحمَّدٍ الزَّمْزَمي، وكذا لإخوته وإخوانه وبقية أخواته، حَفِظَ المَوْلى وجُودَهُمْ، وأَتَمَّ في العُلوم سُعُودَهُم، إجازَةً عامَّةً، كامِلَةً تامَّةً، بالشَّرْطِ المُعْتَبَرِ، عِنْدَ أَهْلِ الأَثَرِ.

وقد وقعَ لي بحمد الله أسانيدُ نادرةٌ، واتِّصالاتٌ باهرةٌ، زيادة عن الأسانيد الشَّاميَّةِ التي امتدَّت لها الأَعْنَاقُ مِن سائِر الآفاقِ، وذلك باتصال سندي بأئمةِ الحِجاز واليَمَن ومصر والهِنْد والعِراق، ممن شاعت مُصنفاتهم في الرَّبْع المَعْمورِ، وأَشْرَقَت فضائلهم في الخافقين إشراق البُدور، وقد جمعتُ مسانيدهم في ثبت سميته: «الطَّالِعُ السَّعيد في مُهماتِ الأسانيدِ».

وفي هذه العُجالة أقتصرُ على سندي في روايةِ صحيح الإمام الحافظ أمير المؤمنين في الحديث أبي عبد الله البُخاري قَدَّس الله روحه من طريقين هُما من مُستخرجاتي:

الأول: مِن طريقٍ أعلام وطننا الدِّمشقيين مُسلسلا في معظمِهِ بِهِم.

والثاني: مِن طريقٍ هو أعلى سندٍ يوجد على وجه الأرض.

فأمّا الطَّريق الأوَّل: فروايتي للصحيح منه سَماعاً لبعضه وإجازةً لباقيه عن سيدي والدي نُخْبَة الأُدباء، ورَوْضة الفُقهاء، الشيخ محمد سعيد أبي الخَيْر إمام جامع السِّنانية ومُدَرِّسِهِ، عن سيدي والده جدِّي، فقيهِ الشَّام وصالِحِها بالاتفاق أبي البركات الشَّيخ قاسم بن الشيخ صالح الدِّمشقي، الشَّهير بالحلاَّق، إمامِ الجامعِ المذكور ومدرِّسه، عن شيخه خال جدتي السَّيِّد الشَّريف الشَّيخ صالح الدُّسوقيّ نَسَباً الدِّمشقي الحسيني، إمام الجامع المذكور ومُدَرِّسه، عن والده جَدّ جدَّتي، عالم الشُّرفاء السَّيِّد الشَّرف الشيخ محمد بن محمد الدَّسوقي الدِّمشقيّ، عن الشيخ علي السُّليمي الصَّالحي الدِّمشقي، عن العارف بالله تعالى الشيخ عبد الغني النَّابلسيّ الدِّمشقيِّ، عن نجم الدِّين محمَّد الغزِّي الدِّمشقي، عن والده بدر الدِّين محمد الغزِّي الدِّمشقي، عن تقي الدِّين أبي بكر ابن قاضي عَجلون الدِّمشقي، عن خاتمة حفاظ الدِّيار الشَّامية شمس الدِّين محمد الشَّهير بابن ناصر الدِّين الدِّمشقي، عن المُعَمَّر علاء الدِّين بن الصائغ الدِّمشقي، عن المُسْنِدِ المُعَمَّرِ

أحمـد بـن أبـي طـالـب الحَجَّـار المعـروف بـابـن شحنـة الصَّـالحـي الدِّمشقـيّ قـال: حدثنا سراج الدِّيـن الحُسيـن ابن المُبـارك الزَّبيدِي فـي شـوّال سنـة (٦١٣) بصـالحيـة دمشـق بجـامـع المُظَفَّـري بسفـح قاسيون قال: حدثنا أبو الوقت عبدُ الأوَّل بن عيسى السِّجْزِيُّ الهَرويُّ الصُّوفيُّ قال: حدثنا أبو الحسين عبد الرحمن الدَّاودي، ثنا أبو محمَّد عبـد الله بن أحمـد بن حمويـه السَّرخسي، ثنـا أبو عبـد الله محمـد بن يوسف الفِرَبْرِي قال: ثنا مؤلِّفه الإمام المجتهد محمد بن إسماعيل البُخاري.

وأمَّـا الطَّـريـق الثَّـانـي: فـروايتـي لـه إجـازةً عـن مُفتـي دمشـق ذي التَّصـانيـف الشَّهيـرة، العـلاَّمـة السَّيِّـد محمـود أفنـدي الحَمْـزاوي الحُسيني سماعاً لبعضِهِ وإجازةً لباقيه، وعن مُسْنِدِ الشَّام الشَّيخ سليم العطَّار، وعن الأُستاذ العلاَّمة صوفي الشَّام الشيخ محمد بن محمد الخاني شيخ الطَّريقة النَّقْشَبَنْدِيَّة[1]، ثلاثتهم عن مسند الشَّام الشَّيخ عبد الرَّحمن الكُزْبري، وهو يرويه إجازة عامة عن الشيخ المُعَمَّر محمد بن سِنّه العُمري الفُلاني؛ فإنه أجاز أهل عصره إجازةً عامَّة[2]،

---

(١) لا طريق ولا هدي أفضل من هدي سيد المرسلين وخاتم النبيين صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم، وهذه من الطرق الصوفية المنحرفة التي شاعت في عصر المجيز، وقد كان القاسمي مُتأثّراً بها، ثُمَّ تركها كما أشار إلى ذلك في سيرته الذاتية.

(٢) ذكر الشيخ عمر بن موفق النشوقاتي في تحقيقه لـ «أثبات آل الكزبري» (ص٢٨٦) =

عن الشيخ أبي الوفا أحمد بن محمد بن العَجِل، عن قطب الدِّين محمد بن أحمد النَّهرواني، عن الحافظ نور الدِّين أبي الفتوح أحمد بن عبد الله بن أبي الفتوح الطَّاووسي، عن المُعَمَّر بابا يوسف الهروي، عن محمد بن شاد بخت الفارسي الفرغاني، عن الشيخ المُعَمَّر أبي لُقمان يحيى بن عمَّار بن مُقْبِل الختلاني السَّمَرْقَنْدي[1]، عن الفِرَبْري، عن الإمام البخاري.

كذا ظفرت بسياقه من محمَّد بن سنه إلى آخره في «ثبت شيخ مشايخنا الشيخ محمد عابد السِّنْدي»، وعليه، فيكون بيني وبين البُخاري عشرة رجال، وباعتبار ثلاثياته يتم لي إلى رسول الله ﷺ أربع عشرة واسطة.

وقد اتَّصلت لي رواية هذا «الصَّحيح» مُسَلْسلاً بالمالكيةِ المَغارِبَةِ، والشَّافِعِيَّة، والحَنَفِيَّة، والحَنابلة، واليمنيّين وأئمَّة الفرس وغيرهم. وقد سقت جميع ذلك مُفَصَّلاً في ثبتي السَّالف الذِّكر.

= أن هذه الإجازة منه للكزبري خطأ وتصرف من بعض أصحاب الأَثبات غير الدقيقة، وأن ابن سنة هذا أسطورة غير صحيحة.

(١) هذا الإسناد مركب تركيبة عجيبة، وقد وضَّح ذلك الشيخ عمر النشوقاتي في تحقيقه لـ«أثبات آل الكزبري» (ص١٨٩ ـ ١٩١)، ولا ضير على الشيخ القاسمي إذ كان قد أحال في إجازته هذه على «ثبت محمد عابد السندي وهو «حصر الشارد» (١/ ٣٤٨)»، كما أنه كتبها على عجل لطالبها. والله أعلم.

هذا وإني أرجو مِنْ حضرة الأُستاذ المُجاز وأولاده وإخوته أن يتفقدوني بصالح الدَّعوات، سِيَّما في مظان الإجاباتِ، بارك الله في حياتِهِم، وأكثر من طاهِرِ ذُرياتهم، وأحياهم على العِلْم والتَّقوى، والإرشاد إلى الطريق الأَقْوم الأَقوى، وأعلى قَدْرَهم في الأنام، ومنَّ علينا وعليهم بحسن الخِتام.

قاله بفمه، ورقمه بقلمه:

الفقير محمَّد جمال الدِّين القاسمي الدِّمشقي

في ٣ ربيع الأول عام ١٣٢٢

- ٢ -
إجازته للشيخ محمد عبد الحي الكَتّانِي صاحب «فهرس الفهارس»

* زار الشيخ محمد عبد الحي الكَتَّانِي دمشق سنة (١٣٢٤)، والتقى بالعلاَّمة القاسمي، وأنس كلٌّ واحدٍ منهما بالآخر، يتَّضح ذلك فيما كتبه كُلّ منهما عن صاحبه:

يقول الشَّيخ عبد الحيِّ الكَتَّانِي في «فهرس الفهارس» في وصفه لثبت القاسمي: «الطالع السَّعيد في مُهِمَّات الأَسانيد» ومؤلّفه: «للعلاَّمة المُحَدِّث الأُصولي النَّظَّار جمال الدِّين بن الشيخ محمد سعيد الدِّمشقي...، لقيته بدمشق وتردَّد إِليَّ[1] في سُكونٍ وثَبات واستحضار واطِّلاع...، وأوقفني على ثبته هذا في مسودته فلم أستوعبه، وكان رحمه الله ممن جَمعَ وصَنَّفَ ونشر، أوقفني في دمشق على مؤلَّفٍ له في

(١) لو غيَّر الكَتَّانِي هذه كلمة: «إِليَّ» لكان أفضل، وذلك لأن القاسمي أكبر منه سنًّا وقدراً، وإنما كان يتردد إليه لأداء واجب الضيف والاحتفاء به.

الاصطلاح[1] أجاد فيه، وهو في مجلد، وعلى شرحه على الأربعين العجلونية[2]، وله غير ذلك في الفقه والأثر، والكلام، والأدب والتاريخ...»[3].

وأمّا **القاسميّ** فإنه سجل زيارة الكَتَّانِي لدمشق ولقاءَه به في «مذكراته اليومية» حيث ذكرها يوماً يوماً.

قال رحمه الله وأثابه رضاه: «**الأحد ٢٨ صفر سنة ١٣٢٤**، أجبنا في الضحوة دعوة الشيخ عبد الجليل الدُّرا للاجتماع بالشيخ الكَتَّانِي الفاسي الذي قدم من بيروت لزيارة الشَّام ثُمَّ القدس، وكان أدى فريضة الحج وعاد بحراً، فاجتمعنا به، وألفيناه كهْلاً مُتوقِّراً، إلا أنه طبع كرّاسة لمن رغب الإجازة، رسالة في حديث البسملة...، وقد أنسنا به لتأدبه ولين جانبه».

«**الثلاثاء ١ ربيع الأول سنة ١٣٢٤** زارني في الضحوة للدار السيد محمد عبد الحي الكَتَّانِي وطلب أن يرى الأَثبات، وأسانيد جدي، فأريته إجازاتي وأسانيدنا، وقرأ إجازاتي أيضاً، ونقل من مجموعنا شيئاً في الجلسة بعد الاستئذان، وتناول شيئاً من طعام الغدوة عندنا...».

«**الأربعاء ٢ ربيع الأول سنة ١٣٢٤** ذهبت لزيارة السيد الكَتَّانِي في

(١) هو: «قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث»، مطبوع.
(٢) هو: «الفضل المبين على عقد الجوهر الثمين»، مطبوع أيضاً.
(٣) «فهرس الفهارس» للكَتَّانِي (١/ ٤٧٦، ٤٧٧).

اللوكندة قبالة البلدية فأُخبرت بأنه نائم، ثُمَّ رأيت جماعة ينتظرونه فتركتهم وانصرفت، ثُمَّ زاره أخي قاسم قُبيل العصر فبلَّغ أخي استياءه من عدم رؤياه لي، ثُمَّ أرسل يطلب رسالة الشاي لي، فأرسلتها له مع غيرها أقدمها هدية. . . ».

«الخميس ٣ ربيع الأول سنة ١٣٢٤ زارنا على الموعد الشيخ عبد الرزاق البيطار بعد الشمس في السُّدة[١] للذهاب إلى دار الشيخ عبد القادر الخطيب[٢] في بستان في محلة القصب إجابة لدعوته التي قصد بها جمعنا مع الشيخ السيد الكَتَّانِي فوصلنا مع وصول السيد، وجلسنا في البستان ثُمَّ في قصره إلى قريب الزَّوال، ثُمَّ بعد تناول الطَّعام ذهبت مع الشيخ عبد الرزَّاق، ووعدني الكَتَّانِي أن يحضر لداري ليرى بعض أسانيد الجدِّ وإجازاته فجاء بعد الظهر، وأريناه الكتب الخطية، وبعض مؤلفاتي ما ابتهج به، وسُرَّ برؤية جزء البخاري المخطوط بالسَّماعات الغريبة من الأئمة المشهورين، كالحافظ اليُونيني وأبي شَامة وأبي حيَّان وغيرهم، ثُمَّ لمَّا أذن

---

(١) أي سُدَّة جامع السنانية الذي كان يؤم فيه القاسمي.

(٢) هو: الشيخ عبد القادر بن أبي الفرج بن عبد القادر الخطيب، تولى خطابة الجامع الأموي، وكان مديراً للأوقاف، قال عنه الشيخ جميل الشطي: «كان حسن الإلقاء، فصيح اللسان، قوي العارضة»، وقد تولّى جمعيات كثيرة، ونال عدداً من الأوسمة في العهد العثماني، توفي سنة (١٣٥١). انظر ترجمته في: «الدر الكمين في علماء دمشق سنة ١٣٤٠» لجميل الشطي بخطه (ص٣٠)، وترجمته بقلم ابنه الدكتور عدنان الخطيب، أورده مُؤلفا «تاريخ علماء دمشق» (١/ ٤٦٠).

العصر استأذن السيد فذهبت معه لجامع السِّنانية وأدى العصر فيه، وبعد أن سلّم قرأ ورده، وطلب مني الإجازة له ولأولاده، فأبيت، فَأَلَحَّ، فوعدته بها. . . ».

«الجمعة ٤ ربيع الأول سنة ١٣٢٤، ذهبت بعد درس البخاري، **وأكملت إجازة الكَتَّانِي نظماً ثُمَّ أرسلتها مع أخي قاسم فأعطاه إيَّاها، فَسُرَّ بها**، وقد قرأ بعد صلاة الجمعة درْساً تحت القبة في الجامع الأموي حضره من لا يُحصى كما أُخْبِرت. . . ».

«السبت ٥ ربيع الأول سنة **١٣٢٤** ودعت في الصباح في اللوكندة الشيخ الكَتَّانِي، وجاء جماعة لوداعه أيضاً، ولم أذهب لمحطة الوابور لأني أُخبرت بمن ينتظرني في الدار. . . ».

هذا ما ذكره القاسمي في «مذكراته اليومية» عن العلاَّمة الكَتَّانِي مما يدل على احتفائه به ومكانته عنده.

ولما عاد الكَتَّانِي إلى المغرب كتب رسالة إلى القاسمي في الحادي عشر من رمضان سنة (١٣٢٤) يُعبر فيها عن سروره بلقائه بالقاسمي، فكان مما قاله فيها: «يعلم الله أن الفقير من يوم فارقكم وهو لاهج بذكركم متشوق لخبركم، ناشر لمحاسنكم، دائم الشوق إلى أن يُعيد ما فات، من تكرار تلك اللحظات، التي مرَّت معكم؛ لكن لقصرها كانت كاللمحات. . . »[(١)].

---

(١) انظر إن شئت: نصّ رسالة الكَتَّانِي إلى القاسمي في كتاب «جمال الدِّين القاسمي» لابنه ظافر (ص٥٦٦، ٥٦٧).

وممَّا قاله أيضاً في هذه: «ولتعلم حضرتكم أن الفقير مسرور غاية السرور بوجود مثلكم في هذا العصر، لما جمعتم من حُسن الأخلاق، وطيب الأذواق، مع العناية بالأثر، والاندراج في سلك المُسندين، ومحبة الأثريين، والشغف بجمع أخبارهم. . . ».

وقد أهدى العلاَّمة الكَتَّانِي للقاسمي رسالته المسماة بـ«الرحمة المسلسلة في شأن حديث البسملة» حينما زاره في منزله، كما أن شقيق القاسمي الشيخ قاسماً وتلميذه الشيخ حامداً التَّقي قد طلبا الإجازة من الكَتَّانِي فكتبها لهما في يوم واحد[1].

وأمَّا إجازة القاسمي للكَتَّانِي فهي فريدة؛ وذلك لأنها الإجازة الوحيدة التي نظمها القاسمي، ممَّا يدلّ على خصوصية الكَتَّانِي عنده.

كما أنَّ الكَتَّانِي كان عارفاً لقدر القاسمي وعلميّته؛ يقول الشيخ قاسم خير الدِّين شقيق الجمال: «قال العلاَّمة أوحد المغرب السيد عبد الحي الكَتَّانِي الفاسي عام رحلته الثانية إلى الحجِّ سنة (١٣٥٢): إنَّه لَمَّا عاد مِن حجَّته الأُولى وقد مرَّ في طريقه إلى مصر والشَّام، كنت إذا سئلت: من أعلم من رأيت في المشرق؟ كنت أُجيبهم: ما رأيت أعلم من اثنين فقط: السيِّد جمال الدِّين القاسمي في الشَّام، والشيخ بخيت

(١) ألحقت صورة ذلك بعد إجازة القاسمي له، ويلاحظ أنه في إجازته لحامد التقي قد كتبها له في الإجازة المعتادة التي طبعها ليجيز بها، أما شقيق القاسمي فقد كتبها له بخطه ممَّا يدلّ على حفاوته الخاصَّة به.

في مصر، وكان في المجلس ابن ابن عمّه السيد المكي بن العلاّمة الشهير السيد محمد بن جعفر الكَتَّانِي، وعز الدِّين التنوخي، والشيخ حامد التقي، كتبه قاسم خير الدِّين القاسمي في ٢٥ صفر سنة ١٣٥٢[(١)].

وقد سقت كلمة هي غاية في المشاعر الرفيعة عن الكَتَّانِي لمؤرِّخ حلب العلاَّمة محمد راغب الطباخ، ثُمَّ بعدها إجازة القاسمي لعبد الحيّ الكَتَّانِي.

* * *

(١) نقلتها من خط ابنه ظافر القاسمي في أحد دفاتره.

الشيخ محمد عبد الحيّ الكَتَّانِي

بقلم مؤرخ حلب الشهباء الشيخ محمد راغب الطباخ[1]

مِنْ أفذاذ العالم الإسلامي في هذا العصر، ومِن النَّابغين فيه المُبَرِّزِينَ على الأقران، والذين طَبَّقت شُهْرتهم الآفاق، وطار صيتهم في المشارق والمغارب، العلاَّمة الكبير حافظ العصر ومُحَدِّثه:

(١) نشر الشيخ الطباخ مقاله هذا في مجلة «الاعتصام» العدد الأول، السنة الثالثة ربيع الأول سنة (١٣٥٢)، وقالت إدارة المجلة: «أَمَّ الفيحاء في طريقه إلى المغرب علاّمة العصر، ومنارُ الدَّهر: السيد المفضال الشَّريف الشيخ عبد الحيّ الكَتَّانِي الإدريسي، حُجَّة الإسلام، وسراج الأعلام، ولقد استقبله في الساحل مؤرخ الشهباء الأستاذ الشيخ راغب الطباخ، وكان الشريف وعده بالمجيء إلى حلب، فلم يتمكَّن، ودعاه إلى طرابلس فلبى الدعوة، ولقد أتحفنا الأستاذ الطباخ بهذه النُّبذة عن فضل السيد الكَتَّانِي ونبوغه، ننشرها شاكرين له أياديه البيضاء على مساعدته للمجلة وخدمته للعلم».

(فائدة): تأسست هذه المجلة «الاعتصام» سنة (١٩٢٩م)، في حلب، وهي مجلة إسلامية أخلاقية، وصاحب المجلة هو عبد الله العتر. «حلب في مائة عام» لمحمد فؤاد عينتابي (٣/ ١٠٣).

السَّيِّد الشَّريف الشَّيخ محمَّد عبد الحيِّ الكَتَّانِي الإدريسي، أحد عُلماء فاس في المغرب الأقصى.

قصد هذا الأستاذ الكبير في العام الماضي الدِّيار المباركة الحجازية، فمرّ في طريقه بالدِّيار المصرية، فأكرمتْ تلك الدِّيار مثواهُ، ولقي مِنْ فُضلائها وعُظمائها جميل الحفاوة، وعظيم الإقبال؛ لِمَا عُرِفَ وشوهد فيه من جلالةِ الفضل، وعظم القدر. ولقيَ في الدِّيار الحجازية مثل ذلك، وفي عودتِهِ أتى إلى دمشق فبيروت، فاستُقْبِلَ أيضاً أحسن استقبال وقدَّرَتهُ هذه البلاد قدره.

وكان من نيته أن يزور الشَّهباء، لوعدٍ كان منه لكاتب هذه السطور قبل خروجه من بلدته فاس، إلاَّ أنه لما كان في بيروت أرسل إليَّ رسولين اعتذرا عن عدم تمكنه من المجيء إلى حلب؛ لعدَّة أسباب بَيَّنَّاها، وأنه عائد الآن إلى وطنه بعد أن يزور طرابلس الشَّام، ووعد بالعودة إلى الشَّهباء في رجب المقبل، وأنه منها سيستأنف الرِّحلة إلى بغداد عاصمة العباسيين، ومنها يذهب للهند لتكملة رحلته التي يقصد فيها لُقِيَّ الفُضلاء في هذا العصر، والتعارف بهم؛ لأن من رأيه أن شد أواصر المعرفة بين أهل العلم والفضل في كُلِّ قُطر ومِصر من أهم الواجبات على كل ذي فضل ومعرفة؛ لما يترتب على ذلك من الفوائد الجُلَّى.

ولما كنت مِنْ عُشَّاقِ هذا الأستاذ الكبير لمكاتبات بيني وبينه قبل خمس سنوات[١] كان له فيها فضلُ التقدُّم، عرفت منها مكانته العلمية

---

(١) ذكر الطباخ هذه المكاتبة في آخر كتابه «الأنوار الجلية في مختصر الأثبات الحلبية» =

وعظيم فضله، ولعلمي بما له من المؤلفات التي أربت على المائتين وناهزت المائتين وخمسين مؤلفاً، ولاطلاعي على بعض المطبوع منها، ومعرفتي منها غزارة علمه وسعة اطلاعه، وعظيم إحاطته بالرِّجال وأخبارهم في القديم والحديث؛ بادرت بالرِّحلة إلى طرابلس الشَّام؛ حيث إنّه دُعي إليها من عُلمائها ووجهائها في التاسع والعشرين من شهر صفر الماضي.

وهناك في قرية قلمون وهي على مقربة من طرابلس الشَّام حظيت بالاجتماع بهذا السيد الجليل، فأدهشني مَنْظره كما كان يُدهشني خبره.

ورأيت فيه الكثير من صفات جده الأعظم ﷺ، فهو مربوعُ القامة، واسع الجبين، عظيم الحاجبين، واسع العينين، أقنى الأنف، واسع الفم، مُتوسط اللحية، قد شاب منها بعض الشَّعرات، شثن الكفين، عظيم الرأس، بدين بطين كجده علي بن أبي طالب رضي الله عنه، إذا أطرق تعلوه المهابة والجَلالة، وإذا تَكَلَّم تبَسم، وترى الفَصاحة عندئذٍ تَتَدَفَّقُ من فيه، وتخرج الكلمة منه مشتملة على تمام مخارج الحروف، لا يسرد الكلام سَرْداً، بل تجده فيه على تمام التأنِّي، لا يعزبُ عن سامعه شيء منه؛ اشتمل كلامه على حُسنِ البيان، وعُذوبة المَنْطق، لا تجد فيه حَشواً ولا فضولاً، وترى فيه فصل الخطاب، والحكمة تجري من أطراف لسانه، لا يَمَلَّ سامعهُ حديثه، بل يَودُّ أن

= (ص٤١٣ وما بعدها)، وقد ساق فيها إجازة الكَتَّانِي له، وأن ذلك كان في رجب سنة (١٣٤٧).

لا يسكت لما اشتمل عليه من الطلاوة، ولما فيه من الفوائد الغزيرة، والعلم المفيد.

والخُلاصة: أنك إذا أبصرته أبصرت الشَّمائل المحمدية مُتجليةً فيه خَلْقاً وخُلقاً، وترى النُّور المحمدي قد أشرق في أسارير وجهه، وهو الآن في الخمسين من العمر أمْتع الله الأمة بطول بقائه، وجعله لها ذُخْراً ومُستمداً.

ولما قُدِّمتُ إليه وذُكِرَ لَه اسمي بَشَّ كثيراً، وأمر فركبت إلى جانبه في سيارته، وعُدنا إلى طرابلس لمنزل السَّري الوجيه مفتي طرابلس السابق وزعيم شبابها النَّاهض الشيخ عبد الحميد أفندي كرامة؛ ذلك المنزل البديع المَبني على الطَّرز الأندلسي في نوافذه وأبوابه ونِجَارِته ودهانة جُدرانه وسقوفه.

ولما ألقينا فيه عصا التسيار هرع عُلماء الفيحاء ووجهاؤها للسلام عليه، وتقبيل يديه، وأول ما رأيت من أمارات ذكائه وسعة معرفته أن قُدِّمَ له كتاب في التفسير نُسِبَ للشيخ عبد القادر الجيلي قُدِّسَ سِرُّهُ، فبعد أن تأمل فيه ناولنيه، فقلت: إنه لم يناولنيه إلاَّ لأمر بَدا له فيه، فتأملت في بعض عباراته؛ فرأيت الكتابة فيه كتابة المتأخرين لا علماء القرن الخامس والسادس، فتقدمت إليه وقلت: قد ظهر لي أن التفسير لبعض المتأخرين من أهل القرن العاشر أو الحادي عشر فقال: هو كذلك، هو كذلك، وهناك تجلَّت لي فِطنته وسُرعة مداركه.

وكان قد حان وقت الغداء، فلما قمنا إلى المائدة وكنت إلى جانبه كما أمرني، فسألني: هل تولى الشيخ خليل الخالدي المقدسي[(١)] القضاء في حلب؟ أجبت: لا، إنما تولى قضاء جبل سمعان، وهو عبارة عن أزيد من مائة قرية حول حلب، ولما لم يكن فيها مكان صالح لأن يُتخذ مركز حكومة اتُّخِذ له في نفس حلب مركز خاص، وله حاكم خاص، وقاضٍ شرعي، والشيخ خليل إنما تولى القضاء لجبل سمعان هذا، وحينما كان بحلب كنا نزورهُ ويزورنا، فقال: قد زال الإشكال وعرفت الحقيقة، وذلك أني قرأت في مؤلف لبعض علماء الغرب[(٢)] أنَّه تولّى القضاء في حلب، ولما قرأت ذلك ذكرت أني لم أجد له ذكراً بين أسماء قضاة حلب الذين ذكرهم الشيخ كامل الغزي في «تاريخه» على التوالي، فعجبت لذلك وقلت: لا يُزيل هذا الإشكال إلاّ فلان، وأبقيت ذلك لحين الاجتماع بك.

فهذا ولا ريب يُنبىء عن حافظة قوية وذاكرة عظيمة، وأنه يُحَقِّق أموراً لا يأبه لها القارىء إذا مرَّ بها، ولا تخطر له على بال، ولكنها ذات قيمة تاريخية عند محققي التاريخ أمثال الأُستاذ.

---

(١) هو: الشيخ خليل جواد بن بدر الخالدي المقدسي، كان من عجائب العصر في معرفة المخطوطات والرحلة إلى خزائنه المتعددة الأماكن، وكان عالماً فقيهاً حنفيّاً ذا ملكة وتضلُّع في علوم الأدب واللِّسان، تُوُفِّي سنة (١٣٦٠) ترجمته في «معجم الشيوخ» لعبد الحفيظ الفاسي (٢/ ٢٧ ــ ٢٩)، و«الأعلام»، للزركلي (٢/ ٣١٧).

(٢) يعني المغرب، والمقصود بذلك: عبد الحفيظ الفاسي في «معجم الشيوخ» له (٢/ ٢٧).

ولعمري إنه بذلك ازدادت عظمته في عيني وكبرت منزلته في قلبي، حينما علمت أن أمراً مثل هذا ليس من الأهمية بمكان يدركه بمجرد قراءته له وهو من أهل المغرب الأقصى ويستشكل فيه لمخالفته لما كان قرأه في كتاب آخر. ويبقى في ذاكرته تلك المدة إلى أن يأتي إلى المشرق فيسأل عنه ليزيل ما كان استشكله ويقف على الخبر اليقين.

ثم إنه بعد عصر ذلك اليوم ألقى درساً في جامع طرابلس الكبير افتتحه بالحديث المسلسل بالأولية وساق السند فيه من طريقين من طريق مغربي عن والده العارف بالله الشيخ عبد الكبير بسنده، ومن طريق شرقي دمشقي عن العلاَّمة المُحَدِّث الشيخ عبد الله السُّكري الدِّمشقي، ثم أخذ في تفسير الفاتحة ففسر نصفها الأول على طريقة أهل التصوُّف[1] بعبارات وجمل خشعت لها الأفئدة وأخذت بمجامع القلوب.

وفسر النصف الثاني منها على طريقة علماء الاجتماع فبهر بذلك الألباب، وكان له وقع عظيم تجلت بذلك مقدرته وحسن نظمه للعبارات بحيث كان لها في القلوب عظيم التأثير.

ومساء ذلك اليوم استأنفنا السير إلى بيروت، فأمر كذلك أن أكون

---

(١) إن كان يقصد بهذا الوعظ ما اشتملت عليه السورة من معاني جليلة في أمر الآخرة فحسن، وإن كان يعني التفسير بطريقة الإشارة عند أهل التصوُّف فهذا غير صواب. والله أعلم.

في سيارته إلى جانبه، وكان نزولنا فيها في منزل ذي الصدر الرحب والفضل الجم الشيخ محمد العربي المغربي، نزيل بيروت، وهو فاسي الأصل[1]، ومن تلاميذ السيد المُومإ إليه، ومن المتصدرين في بيروت للإفادة ونشر العلم، وهناك أطلعني سيدي الشيخ على ما ابتاعه من المخطوطات النَّادرة من مصر والحجاز، وما أُخِذ له من الكتب النّفيسة بالصور الشمسي الفوتوغراف، ومن جملتها كتاب للحافظ السخاوي في ثلاثة مجلدات فيه ترجمة شيخه الحافظ ابن حجر ومشيخته لا غير، وهو كتاب جليل غزير الفوائد جامع لطرف كثيرة[2]، وكتاب «المجمع المؤسس للمعجم المفهرس» للحافظ ابن حجر[3]، فأفدته أن نُسخة نفيسة من هذا في مكتبة الأحمدية بحلب فَسُرَّ لذلك جدّاً، كما سُرَّ

---

(١) هو: محمد العربي العزوزي، أمين الفتوى في لبنان، ولد في بلده فاس من بلاد المغرب سنة (١٣٠٨)، أفاض في ترجمته لنفسه وشيوخه، وإجازاته في «ثبته» المطبوع سنة (١٩٥٠م) في بيروت، وقد ذكر (ص١٧) ما أخذه عن الشيخ عبد الحيّ الكَتَّانِي فقال: «قرأت عليه «البخاري» مرتين رواية ودراية، و«صحيح مسلم» و«جامع الترمذي»، و«معجم الطبراني»، و«موطأ مالك» و«شمائل الترمذي»، و«أوائل بقية السنن» و«المعاجيم والمسلسلات»، وأجازني مرات...» وذكر الزركلي في «الأعلام» (٦/ ٢٦٧) أنه توفي سنة (١٣٨٢).

(٢) هو: كتاب «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» للحافظ السخاوي، وقد طبع بتحقيق إبراهيم باجس، ونشرته دار ابن حزم في بيروت سنة (١٤١٩).

(٣) طبع بتحقيق يوسف بن عبد الرحمن المرعشلي، ونشرته دار المعرفة ببيروت سنة (١٤١٣).

لإفادتي له عن مخطوطات نادرة هي موجودة في مكاتب الشَّهباء المُبعثرة.

وهنا تجلى لي شغفه العظيم بالكتب وغرامه فيها وسعيه الحثيث لاقتناء النفائس منها بالاستنساخ والابتياع.

وفي يوم السبت في الثامن من ربيع الأوَّل وَدّعت سيدي الأُستاذ على ظهر الباخِرَة، وكان فراقه عَليَّ عظيماً بحيث إني أرسلت الدمع ذلك اليوم عدة مرات، وتلك حالة لم تُعهد مني في أحد قبل ذلك، ومنها علمت أن الشيخ قد يَعشق ويتصابى، وأنشدته ذلك اليوم في الفراق[1]:

لو أنَّ مَالِكَ عَالِمٌ بِجَوَى الهَوَى ... ومَحَلَّـهُ مِـنْ أَكْبِـدِ الْعُشَّـاقِ
مَـا عَـذَّبَ الْعُشَّـاقَ إِلَّا بِـالْهَـوَى ... ولَـوِ اسْتَغَـاثُـوا غَـاثَهُـم بِفُـرَاقِ

ولما انتهيت من إنشادهما قال: لا. قل: بتلاقٍ بتلاقِ.

ثُمّ أنشدته أيضاً وهو مما لم يخطر مني على بال منذ عشرين عاماً:

أرى آثـارهـم فـأذوبُ شَـوْقـاً ... وأسكُب في مواطنهم دموعي
وأسـأل مَـنْ بِفـرقتِهـم بـلانـي ... يَمُـنُّ علـيَّ منهـم بـالـرجـوع

فَرَقَّ لذلك رِقةً عظيمةً ظهر أثرها على مُحيَّاه، وأكد الوعد بزيارة الشَّهباء عاصمة الحمدانيين، وبلدة جدته العُليا فإنها حلبية الأصل؛ لأنها بنت الشيخ أحمد عبد الحي الشافعي، وهذا ممن هاجر من قرنينِ

---

(١) «ديوان عبد الرحيم البُرعي» (ص١١٦).

إلى فاس وتوطنها، وزوج بنته من بعض أجداد هذا السيد، وهو وكثير من العائلة الكَتَّانِية من نسل هذه السيدة الحلبية، ولأبيها هذا ترجمة حافلةٌ في تاريخي «إعلام النبلاء» في الجزء السادس منه.

هذه بعضُ مزايا هذا الأُستاذ الكبير، حافظِ السُّنة النَّبوِيَّة والعالم بها رواية ودراية، والعارف بتاريخ الأُمة الإسلامية قديمه وحديثه، والواقف على فلسفة تاريخها، إلى معرفته بالأحوال الحاضرة، وتقلبات الأمور في هذه الأزمنة في المشرق والمغرب، وتلك بعض نُعوته الكريمة أحببت أن أتحف بها أبناء وطني وغيرهم؛ ليقف عليها من لم يسمع بهذا المحدِّث الكبير، وأرجو الله أن لا تُحرم الشَّهباء من رؤيته، والتمتع بحسن طلعته، والاقتباس من فوائده في شهر رجب المقبل كما وعد بذلك، وإن رجب لناظره قريب.

محمد راغب الطباخ

اهدانيها مؤلفها واحضرها معه يوم زيارته لنا في دارنا ضحوة الثلاثاء ٢ ربيع الاول سنة ١٣٢٤ قادما من الحجاز وكتبه جمال الدين القاسمي

الرحمة المرسله في شأن حديث البسمله
املاء الفقير الحقير خادم الحديث محمد
عبد الحي ابن الشيخ عبد الكبير
الكتاني الحسني الادريسي
الفاسي تاب الله تعالى
عليه آمين

لما اطلع على هذا الكتاب حضرة العلامة المحقق صاحب الفضيلة سيدنا ومولانا الشيخ عبد الرحمن الشربيني شيخ الجامع الأزهر كتب حفظه الله ما نصه

بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لمن جعل فاتحة كتابه العزيز بسم الله الرحمن الرحيم وصلاة وسلاما على نبيه الكريم الداعي الى الخير الهادي الى الصراط المستقيم وعلى آله وصحبه القائمين بأمر دينه من بعده على المنهاج القويم ﴿أما بعد﴾ فقد وقفت على هذا المصنف للعلامة الفاضل والفهامة الكامل الامام الأوحد والعلم المفرد محدث المغرب أبي الاسعاد السيد محمد عبد الحي ابن الأستاذ الكبير والامام الشهير السيد عبد الكبير أدام الله بهجتهما وحرس مهجتهما فاذا هو مصنف جميل حسن بين فيه أن حديث البدء بالبسملة في كل أمر ذي بال حسن ونعم البيان الذي بين واذا فلا مانع من الطبع لينتشر في الناس ويكثر به النفع والله يهدي الى سواء السبيل وهو حسبي ونعم الوكيل عبد الرحمن الشربيني

﴿الطبعة الأولى﴾
بالمطبعة الكبرى الأميريه ببولاق مصر المحميه
سنة ١٣٢٣ هجريه

صورة الرسالة التي في البسملة

وقد وثق القاسمي بخطه إهداء الكَتَّانِي له .

كذا لأولاده الأطهار أجمعهم ⁂ نجوم بدر المعالي دام ساطعه
ممالنا ثبتت حقاً روايته ⁂ عن كل مشتهر جلت منافعه
فمنهمُ والدي الحبر الرفيع علا ⁂ سعيداً قرانه راقت بدائعه
عن كوكب الشام جدي قاسم فعن الـ ⁂ ـمحدث الكزبري تعلو مطالعه
ووالدي يروي عنه في إجازته ⁂ لعصره وهو في الإسناد رافعه
ولي بثبتي أسانيدٌ منوعة ⁂ يزدان من روضها المعطار يانعه
وإنني مرتجٍ ممن أجزت دعا ⁂ آن التهجد حيث القلب خاشعه
لازال بدر معاليهم يتم سنا ⁂ ما سُرّ من أثر المختار سامعه

ضحوة الجمعة ٤ ربيع الثاني
عام (١٣٢٤)

رقمه بيده الفقير جمال الدين
القاسمي الدمشقي
عفي عنه

صورة آخر إجازة القاسمي لعبد الحيّ الكَتَّانِي
ويتضح فيها ختمه.

نصّ الإجازة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمــدُ لله ربِّ العــالميــن علـى إيتائِهِ العلمَ مَنْ في الخَلْقِ رافعُهُ
ثُمَّ الصَّلاةُ على المُختارِ أحمدَ مَنْ هَـدَى الأنـامَ لِـديـنٍ سـادَ طـالِعُـهُ
والآلِ والصَّحْبِ ما عِلْمُ الحديثِ غَدا نُوراً، وما أطْرَبَ الألبابَ ساجِعُهُ
وبعـدُ فـالعِلْـم لا تُحْصَـى فضـائِلُـهْ أنَّى و«هل يستوي» في الذِّكْرِ قاطِعُهُ
نـورُ الـوجـودِ يُضـيءُ العـالمـونَ بـه ما زالَ يرقَى سَماءَ القُرْبِ جامِعُهُ
لا يبلغُ الشعبُ هامَ المَجْدِ في كَرَمٍ إلا إذا جَـدَّ فـي الإصـلاحِ بـارِعُـهُ
فَهْوَ الحياةُ لِجِسْمِ الكَوْنِ ما أَحَدٌ يَسْتَثْمِـرُ الفَضْـلَ إلا وَهْـوَ زارِعُـهُ
ولا ينـالـخ لُبـانـاتِ العُـلا شَـرَفـاً يَسْتَصْغِـرُ النَّجْـمَ إلا وَهْـوَ راضِعُـهُ
للهِ دَرُّ فَتًـــى أحْيـــا مَعـــالِمَـــهُ فحيـثُ سـارَ يُـرَى للحَـقِّ تـابِعُـهُ
غدا مثالَ الهُدى والمَكْرُماتِ فَمَنْ يَقْفُـوهُ فـي هَـدْيِـهِ فـاللهُ نـافِعُـهُ
مثل الإمامِ المُفَدَّى السيِّدِ الحَسَني الْـ ـكَتّاني مَنْ في المَعالي ضاءَ لامِعُهُ
محمـدٌ وهْـوَ عبـدُ الحَـيِّ بَـدْرُ تُقًـى سليـلُ مَجْـدٍ كبيـرُ الصِّيْـتِ ذائِعُـهُ
لم أَنْسَ لما بَدا في الشَّامِ كَوْكَبُهُ وآنَـسَ الكُـلَّ، والإقْبـالُ تـابِعُـهُ

للهِ أوقـــاتُ أُنْـــس فـــي زيـــارتــِـهِ لنا وما قد صَفَتْ منها مَجامِعُهُ[(١)]

وسَعْينــا لحُــلاً مَــرْآهُ فــي نُــزَهِ يَضُـوعُ مـن عَـرْفِهـا الفـوّاحِ ضـائِعُـهُ

مِــنْ لُطْفِــهِ رامَ منــي أَنْ أُجيــزَ لَــهُ ما قَدْ رَوَيْناه مِمَّا الثَّبْتُ جامِعُهُ[(٢)]

فقلـتُ عفـواً أَقِلْنـي مـن طِـلاَبِـكَ ذا فـأنــت أَوْلـى بهــذا لـي وشـائِعُـهُ

فمــا أَفــادَ اعتــذاري فــي إجـابَتِـهِ كَــلاّ ولــم يُغْــنِ مــا فيــه أُراجِعُــهُ

لـذا جَسَـرْتُ فقَـدَّمْـتُ الإجـازةَ لِلْـ ـحَبْرِ السَّرِي وغدا فِكْري يُطاوِعُهُ

كـــذا لأَوْلادِهِ الأطْهـــارِ أَجْمَعِهـــمْ نُجُــوم بَـدْرِ المعــالــي دامَ ســاطِعُـهُ

مِمّـــا لنـــا ثَبَتَـــتْ حقّـــا روايَتُـــهُ عَــنْ كُــلِّ مُشْتَهِــرٍ جَلَّــتْ منــافِعُــهُ

فمنهُــمْ والــدي الحَبْـرُ الـرَّفيـعُ عـلا سعيــدُ أَقْــرانِــهِ راقَــتْ بــدائِعُــهُ

عن كَوْكَبِ الشَّامِ جَدِّي قاسِمٍ فَعَنِ الْـ ـمُحَـدِّثِ الكُـزبَـري تَعْلُـوُ مَطـالِعُـهُ

ووالــدي يَـرْوي عَنْـه فـي إجـازتِـهِ لِعَصْـرِهِ وهْــو فـي الإِسْنـادِ رافِعُــهُ

ولـــي بِثَبْتـــي أســـانيـــدُ مُنَـــوَّعَـــةٌ يَـزْدانُ مِـنْ رَوْضِهـا المِعْطـارِ يـانِعُـهُ

وإنَّنـــي مُــرْتَــجٍ مِمَّــنْ أَجَــزْتُ دُعــا آنَ التَّهَجُّـدِ حيـثُ القَلْـبُ خـاشِعُـهُ

لا زالَ بَـــدْرُ معـــاليهِـــمْ يَتِــمُّ سَنــاً مـا سُـرَّ مـن أثَـرِ المُخْتـارِ سـامِعُـهُ

رَقَمَهُ بيدِهِ الفقير

جمال الدِّين القاسِميّ الدِّمشقي

عُفيَ عنه

ضَحْوة الجُمعة ٤ ربيع الثَّاني عام ١٣٢٤

---

(١) يتَّضح الأُنس بينهما مما سقناه من مذكراته سابقاً.

(٢) يعني به ثبته «الطالع السعيد».

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على أكمل خلق الله وعلى آله وصحابته وسلم

يقول الفقير محمد عبد الحي بن الشيخ عبد الكبير الكتاني الفاسي عفا الله تعالى عنه
ما جناه آمين قد أجزت الأخ الأحب الأمجد الفاضل النبيه الشيخ
قاسم جمال الدين بن محمد سعيد القاسمي الدمشقي بكل ما لي روايته
عن المغاربة والمشارقة من فاسيين ومراكشيين وزرهونيين
وشفشاونيين وتونسيين ومكيين ومدنيين ومصريين وشاميين
ويمانيين وهنديين وعراقيين وغيرهم ومن أعلام رواياتي ما أجازني به
الشيخ أحمد الشويكي البغدادي عن السيد مرتضى الزبيدي بأسانيده
وأجازني الشيخ أحمد رضا خان الهندي البريلوي عن [illegible]
عن الشيخ عبد العزيز الدهلوي عن أبيه الشاه ولي الله [illegible] محمد
البابلي عن ابن عقيلة وعمر بن عقيلة وأبي طاهر الكوراني وجماعات
بأسانيدهم في فهارسهم والله تعالى ينفعه وينفع به ذاكراً في الدعاء أن
أعلاه في سادس ربيع الأول عام 325 [illegible] أقاله الله

عبد الحيّ بخطه للشيخ قاسم القاسمي
شقيق العلاّمة جمال الدِّين القاسمي.

٣

الامام القطب محمد بن عبد الواحد الحسيني الحسني الإدريسي الكتاني جار الله تعالى له ووفقه . وفي كل مشهد اوقفه وبه حققه . قد استجازني وبالخير اولاني حضرة اخينا الشيخ الفاضل الكامل الجليل سيدي حامد بن الشيخ محمد اديب ابن الشيخ حسن التقي الحنبلي الدمشقي فلبيت دعوته . وأجبت رغبته وقلت وعلى الله توكلت

أجيز حضرة الفاضل المذكور . ذي السعي المشكور . والعمل المبرور . بجميع مالي من مرويات ومقروءات ومسموعات ومجازات عن قريب من ثلاثمائة نفس ما بين رجال ونساء بالمغرب الاقصى والاوسط والأدنى والحجاز ومصر والشام والعراق واليمن وبكل ما لى من مؤلفات نحو الستين وأزيد ومؤلفات والدي ابي المكارم وأخي ابي الفيض وجدي ابي المفاخر وخالي ابي المواهب وسائر ما لأسلافنا الأجلاء القادات .

صورة مطلع إجازة الشيخ عبد الحيّ لحامد التقي

وهي من الكرّاسة التي طبعها للإجازات .

قاله وكتبه خادم الحديث محمد عبد الحي
ابن الشيخ عبد الكبير الحسني الإدريسي الكتاني
[illegible] غفر الله تعالى له آمين في ثالث ربيع
عام 1324 هـ بدمشق حماها الله تعالى آمين

نهاية إجازة الشيخ عبد الحيّ لحامد التقي بخطه .

- ٣ -
إجازة الشيخ جمال الدِّين القاسمي للشيخ أحمد محمد شاكر

يقول العلاَّمة أحمد شاكر واصفاً مكانة القاسمي وصلته به:

«كُنَّا في مطلع الشباب متشوّفين إلى العلم الصَّحيح، علم الكتاب والسُّنَّة، وكنا أحرص ما نكون على كتب السلف الصالح، وكتب من نهج منهجهم من المتأخرين، الذين يتمسكون بالهدي النبوي، ويتبعون الدليل الصحيح، دون تعصب لرأي وهوى، ودون جمود على التقليد.

وكان في مقدمة من سار على النهج القويم أستاذنا القاسمي رحمه الله، وقد زار مصر قبل وفاته، وكنت ممن اتصل به من طلاب العلم، ولزم حضرته، واستفاد من توجيهه إلى الطريق السويّ، والسبيل القويم»[١].

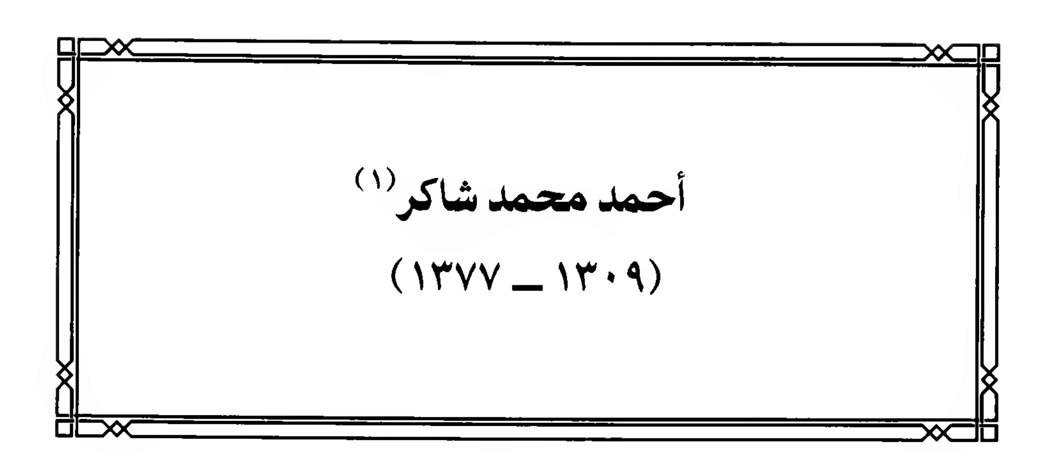
---

(١) من مقدمته لكتاب «المسح على الجوربين» للقاسمي (ص٣ ط. المطبعة السلفية ــ القاهرة).

وفي سنة (١٣٣١) أرسل إلى القاسمي رسالة يطلب منه الإجازة له ولشقيقه الشيخ علي، ولم يردّ الشيخ طلبه هذا فأجابه إلى مطلوبه ومرغوبه.

وهذه ترجمة موجزة للشيخ أحمد شاكر، وبعدها نص طلبه للإجازة، ثم إجازة القاسمي له.

* * *



أحمد محمد شاكر[1]

(١٣٠٩ ــ ١٣٧٧)

وُلِد بالقاهرة، وينتهي نسبه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب، وأبوه هو الشيخ محمد شاكر، وكيل الأزهر.

وقد انتقل مع والده إلى السودان عندما عُيِّن في منصب قاضي قضاة السودان سنة ١٣١٧هـ ــ ١٩٠٠م فالتحق بكلية غوردون.

وذهب إلى الإسكندرية سنة ١٣٢١هـ ــ ١٩٠٤م، فالتحق بمعهد الإسكندرية.

ثم التحق بالأزهر، وحاز شهادة «العالمية» منه سنة ١٣٣٤هـ ــ ١٩١٧م.

وعُيِّن موظَّفاً قضائيًّا ثمَّ قاضياً، وذلك بعد تعيينه مدرِّساً لمدة

---

(١) هذه الترجمة مختصرة من مقالة للدكتور محمود محمد الطناحي في «مقالاته» (١/ ٦٥ ــ ٦٨).

وجيزة جدًّا، وظلَّ في القضاء حتى أُحِيل على التقاعد سنة ١٩٥١م عضواً بالمحكمة العليا الشرعية.

وتوفِّي رحمه الله بالقاهرة يوم السبت ٢٦ من ذي القعدة سنة ١٣٧٧هـ/ ١٤ من يونيو ١٩٥٨م.

كان أوَّل شيوخه في معهد الإسكندرية الشيخ محمد أبو دقيقة، وقد ترك هذا الشيخ في حياته أثراً لا يمحى، وهو الذي حبَّب إليه الفقه وأصوله، ودرَّبه وخرَّجه في الفقه حتى تمكن منه، ثم تلقَّى العلم عن أبيه الشيخ محمد شاكر الذي قرأ له ولإخوانه شيئاً من التفسير وكتب السنَّة وأصول الفقه والفقه الحنفي والمنطق، ثم وجَّهه والده إلى دراسة علم الحديث منذ سنة ١٩٠٩م، وأول اهتمام له قراءة مسند الإمام أحمد بن حنبل، ثم قرأ «صحيح مسلم» و«جامع الترمذي» والشمائل له وشيئاً من «صحيح البخاري».

وقد اتصل بعلماء الأزهر من أهل القاهرة والوافدين عليها أيام كان طالباً بالأزهر، ومن العلماء الذين لقيهم وأخذ عنهم وأجازوه: السيِّد عبد الله بن إدريس السنوسي، عالم المغرب ومحدِّثه، والشيخ محمد بن الأمين الشنقيطي، والشيخ أحمد بن الشمس الشنقيطي، عالم القبائل الملثمة، والشيخ شاكر العراقي، والشيخ طاهر الجزائري، والسيِّد محمد رشيد رضا، صاحب «المنار»، وغيرهم من علماء السُّنَّة.

وكان لهؤلاء أثر كبير في نشأته التي أدَّته إلى أن يستقل بمذهب في علم الحديث.

يقول عنه أخوه الصغير الشيخ محمود محمد شاكر: «إمام من أئمة علم الحديث في هذا القرن، وهو أحد الأفذاذ القلائل الذين درسوا الحديث النبوي في زماننا دراسة وافية قائمة على الأصول التي اشتهر بها أئمة هذا العلم في القرون الأولى، وكان له اجتهاد عرف به في جرح الرجال وتعديلهم، أفضى به إلى مخالفة القدماء والمُحْدَثين، ونصر رأيه بالأدلة البيِّنة، فصار له مذهب معروف بين المشتغلين بهذا العلم، على قلَّتهم.

وقد تولَّى القضاء في مصر أكثر من ثلاثين سنة، فكانت له أحكام مشهورة في القضاء الشرعي، قضى فيها باجتهاده، غير مقلد ولا متبع، وكان اجتهاده في الأحكام مبنيًّا على سعة معرفته بالسُّنَّة التي اشتغل بدراستها منذ نشأته إلى أن لقي ربه».

وأما ما نشره من نصوص التراث الإسلامي: ففي الحديث:

١ ــ **«مسند الإمام أحمد»**. (القاهرة ١٣٧٧هـ ــ ١٩٥٧م).

وهو يعتبر أهم أعماله العلمية التي عمل عليها إلى أن وافته المنيَّة، ونشر خمسي الكتاب في ١٥ مجلَّداً[1].

---

(١) لقي هذا العمل العلمي الجليل قبولاً لدى أهل العلم والفضل في شتى أقطار العالم الإسلامي، وقد ذكر الشيخ أحمد شاكر رسالة من الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي يُنبهه فيها إلى بعض المواطن في تحقيقه (١٥/ ٢٥٢)، وقد فرح بذلك الشيخ أحمد شاكر، وأثبت تلك التنبيهات، والشيخ أحمد شاكر محبوب في القارة الهندية لدى أهل الحديث ومُحبيه؛ ولا أدل على ذلك من تسمية الشيخ محمد عطاء الله =

وقد بلغت الأحاديث التي ضبطها وحققها ٨١٠٠ حديث من المسند الذي يبلغ عدد أحادثه حوالي ٤٠,٠٠٠ حديثاً.

وتوفَّاه الله بعد أن حقَّق جزءاً من ٦٨٠ حديثاً من المجلَّد السادس عشر.

وأتمَّ ما بقي من هذا المجلَّد الدكتور الحسيني عبد المجيد هاشم.

ويحتوي ما كتبه الشيخ في مقدمة الكتاب المعنونة بـ «طلائع الكتاب» معلومات قيِّمة. وقد جعل لأحاديث الكتاب أرقاماً متتابعة، وخرَّجها من حيث إسنادها صحَّة وحسناً وضعفاً، وحقَّق أسماء المحدِّثين وأعلام الإسناد، وذكر الأحاديث التي تقوي الأحاديث الضعيفة من حيث الإسناد.

٢ ــ **«الجامع الصحيح»**، للترمذي.

وهو من أعماله التي لم يتمكَّن من إكمالها، ونشر المجلَّد الثاني مع مقدمة تبلغ ٩٦ صفحة، ومعلومات هامشية واسعة النطاق. (القاهرة ١٣٥٧ ــ ١٣٥٩ ــ ١٠٣٨هـ ــ ١٩٤٠م).

٣ ــ **«معالم السنن»**، للخطابي.

شارك الشيخ محمد حامد الفقي في نشره. (القاهرة ١٩٤٨م).

= الفوجياني شارح «سنن النسائي» ابنه بـ «أحمد شاكر» مُركباً من اسم هذا العالم الجليل الشيخ أحمد شاكر رحم الله الجميع.

٤ ـــ «**اختصار علوم الحديث**»، لابن كثير.

وقد قام بشرح هذا الكتاب القيِّم في علم أصول الحديث ونشره باسم: «الباعث الحثيث إلى معرفة علوم الحديث». (القاهرة ١٣٥٥).

وفي التفسير:

١ ـــ «**جامع البيان**»، للطبري.

شارك أخاه الشيخ محمود محمد شاكر في نشره، فتولَّى جزءاً من تخريج أحاديثه إلى الجزء التاسع، وعلَّق على بعضها إلى الجزء الثالث عشر. (القاهرة ١٩٥٥ ـــ ١٩٦٠م).

٢ ـــ «**تفسير القرآن العظيم**»، لابن كثير.

وقد شرع في اختصار هذا التفسير وسمَّاه: «عمدة التفسير»، وأصدر منه خمسة أجزاء بينما كان يفكر أن يتمه في عشرة أجزاء. (القاهرة ١٩٥٦ ـــ ١٩٥٧م).

ولم يذكر أثناء اختصاره أسانيد الأحاديث، كما لم يذكر الإسرائيليات، والأحاديث الضعيفة والمكررة، وبعض المباحث الفقهية.

وفي الفقه:

١ ـــ «**الرسالة**»، للإمام الشافعي.

ويعدّ تحقيقه لهذا الكتاب أكبر دليل على إتقانه وبراعته في إخراج

النصوص القديمة على أعدل المناهج وأقومها، بل إنَّ تحقيق هذا الكتاب يعد إيذاناً ببدء مرحلة جديدة تماماً من النشر العلمي العربي المستكمل لكل أسباب التوثيق والتحقيق والموصول بما سنَّته الأوائل وأصَّلوه. (القاهرة ١٩٣٨م).

٢ ــ «**جماع العلم**»، للشَّافعي. (القاهرة ١٩٤٠م).

٣ ــ «**المحلَّى**»، لابن حزم.

شارك في نشره الشيخ محمد حامد الفقي. (القاهرة، بدون تاريخ، دار التراث، بيروت).

٤ ــ كتاب «**الخراج**»، ليحيى بن آدم. (القاهرة، ١٣٤٧).

وفي الأدب:

١ ــ «**الشعر والشعراء**»، لابن قتيبة. (القاهرة ١٣٦٤ ــ ١٣٦٦).

٢ ــ «**المُعَرَّب**»، لأبي منصور الجواليقي. (القاهرة ١٩٤٢م).

٣ ــ «**المفضليات**»، للمفضل الضبِّي. (القاهرة ١٩٥٢م).

٤ ــ «**الأصمعيات**»، للأصمعي. (القاهرة ١٩٥٥م).

وشارك في نشر الكتابين الأخيرين: ابن خاله الأستاذ عبد السَّلام محمد هارون.

الجمعة ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٣١

مولانا الأستاذ الكامل والعالم العامل الشيخ جمال الدين القاسمي رضي الله عنه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكل عام وأنتم بخير وعافية وبعد فقد طالعت اليوم
كتابكم الجليل حياة البخاري فأعجبت به أيما إعجاب فجزاكم الله خير الجزاء خصوصًا في
ردكم فرية الرضاع عن هذا الإمام الجليل الذي له المنة على كل مسلم إلى الآن وبعد الآن
ثم إن الداعي لمخاطبة مثلي لمقامكم الجليل التماس أرجو من مكارمكم قبوله ولم تمكني
الفرصة حين شرفتم مصر أن أطلبه منكم ذلك أني أريد منكم إجازة بمؤلفاتكم الجليلة
وبكتاب البخاري وبقية كتب السنة المطهرة وإن تكرمتم علينا بإرسال شيء من
الأسانيد فالفضل إليكم على كل حال والآن إني بانتظار طبع كتاب الطالع السعيد
جعل الله سبحانه سعدكم طالعًا وحبذا لو أجزتم معي شقيقي السيد علي محمد شاكر
وأملي فيما رأيته منكم من مكارم الأخلاق ألا تضنوا علي بمثل هذا الطلب البسيط
جعلكم الله سبحانه ملجأ القاصدين ووفقنا وإياكم إلى ما يحبه ويرضاه. كتبه

أحمد محمد شاكر

العنوان

مصر
أحمد محمد شاكر ابن وكيل مشيخة الأزهر الشريف

نص طلب الشيخ أحمد شاكر بخطه

للإجازة من العلاّمة القاسمي.

نصّ إجازة العلاّمة القاسمي للشيخ أحمد شاكر[1]

حضرة الفاضل الأَديب، والكامل اللبيب، زادهُ الله عِلماً ونُبْلاً وفَهْماً آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فقد وصل كتابكم الكريم، وخطابكم الفَخيم، فَسُررت باهتمامكم بمطالعة الكتب الجديدة والآثار المُفيدة، فنفعكم المولى ونفع بكم وبارك في كرم أخلاقكم وأدبكم.

رغبتم في أن نُجيز لكم رواية مُؤلفاتنا ومَسموعاتنا أنتم وشقيقكم السيد علي؛ فإني اقتداءً بسُنَّةِ المُحدِّثين المُتقدمين أجزت لكما رواية

(١) نص هذا الإجازة من دفتر نسخه بخطه ظافر ابن الشيخ جمال الدِّين القاسمي، وقد أورد قبل هذه الإجازة طلب الشيخ أحمد شاكر لها ثم قال: «جوابه من حضرة سيدي الوالد في ٢٠ ذي الحجة سنة ١٣٣١ هجرية».

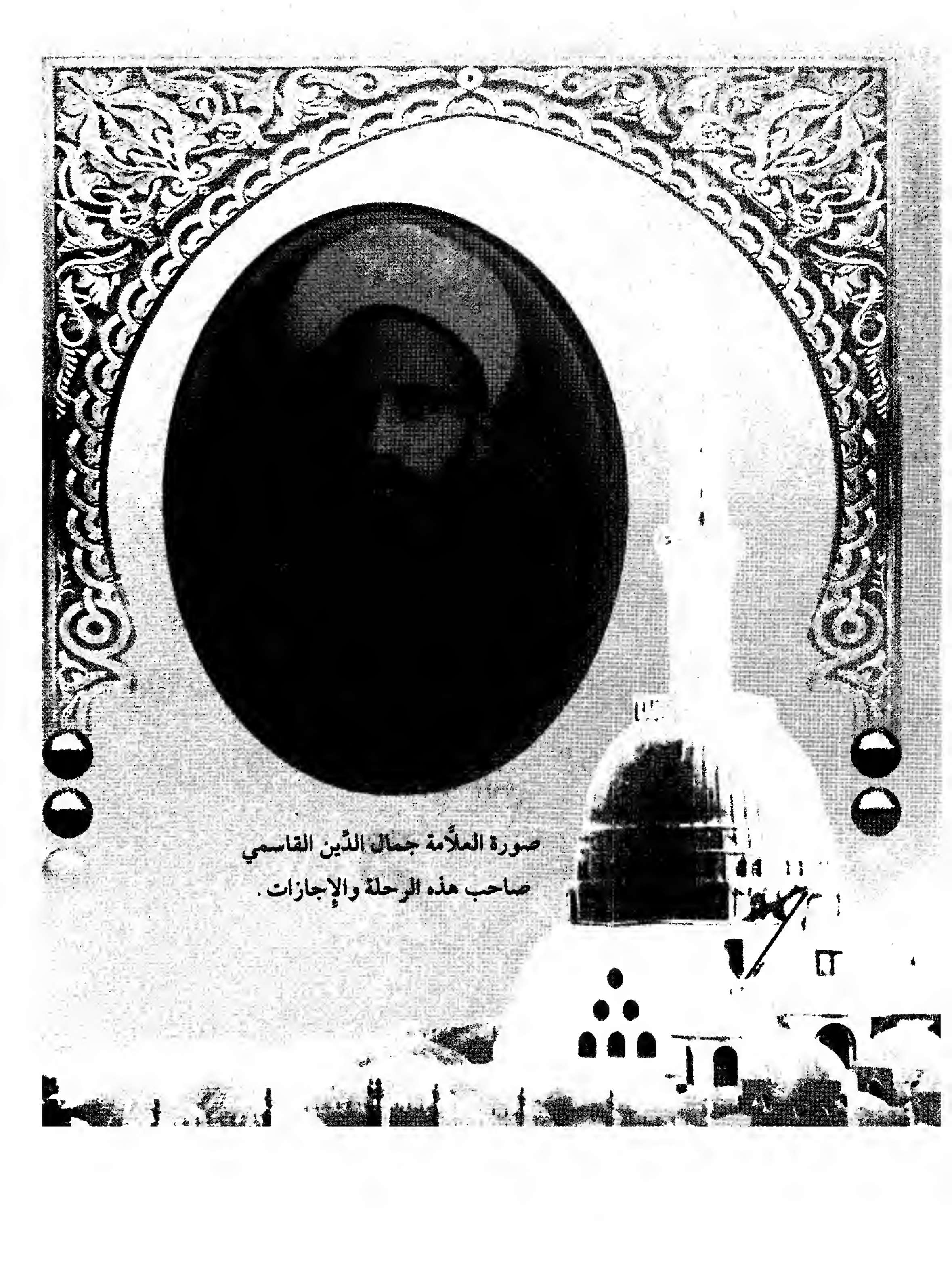
مـا لنا من المؤلفـات والمسمـوعات والمُجـازات والتعـويل في بسـط الأَسانيد على كتابنا «الطالع السعيد»، وسنهتم بطبعه إن شاء الله، فقد رتبته على أسلوب غير مَعهود، وابتدأته بمقدمة في فلسفة العِناية بالإجازة وحكمتها، ووجه الانتفاع بها، ثُمَّ انتقيت أسانيد أربعين كتاباً من كتب السُّنَّة وهي التي انتقاها المُحَدِّث العجلوني في كتاب الأربعين، ونوعت طرائق في الأسانيد لم يألفها المُتَأَخّرون، بحيث يجد الواقف عليه فنّاً أُحيـي به بعد مماته، يسر المولى لنا نشره بفضله وكرمه.

كتبه الفقير

محمَّد جمال الدِّين القاسمي

الدِّمشقي عفا الله عنه.

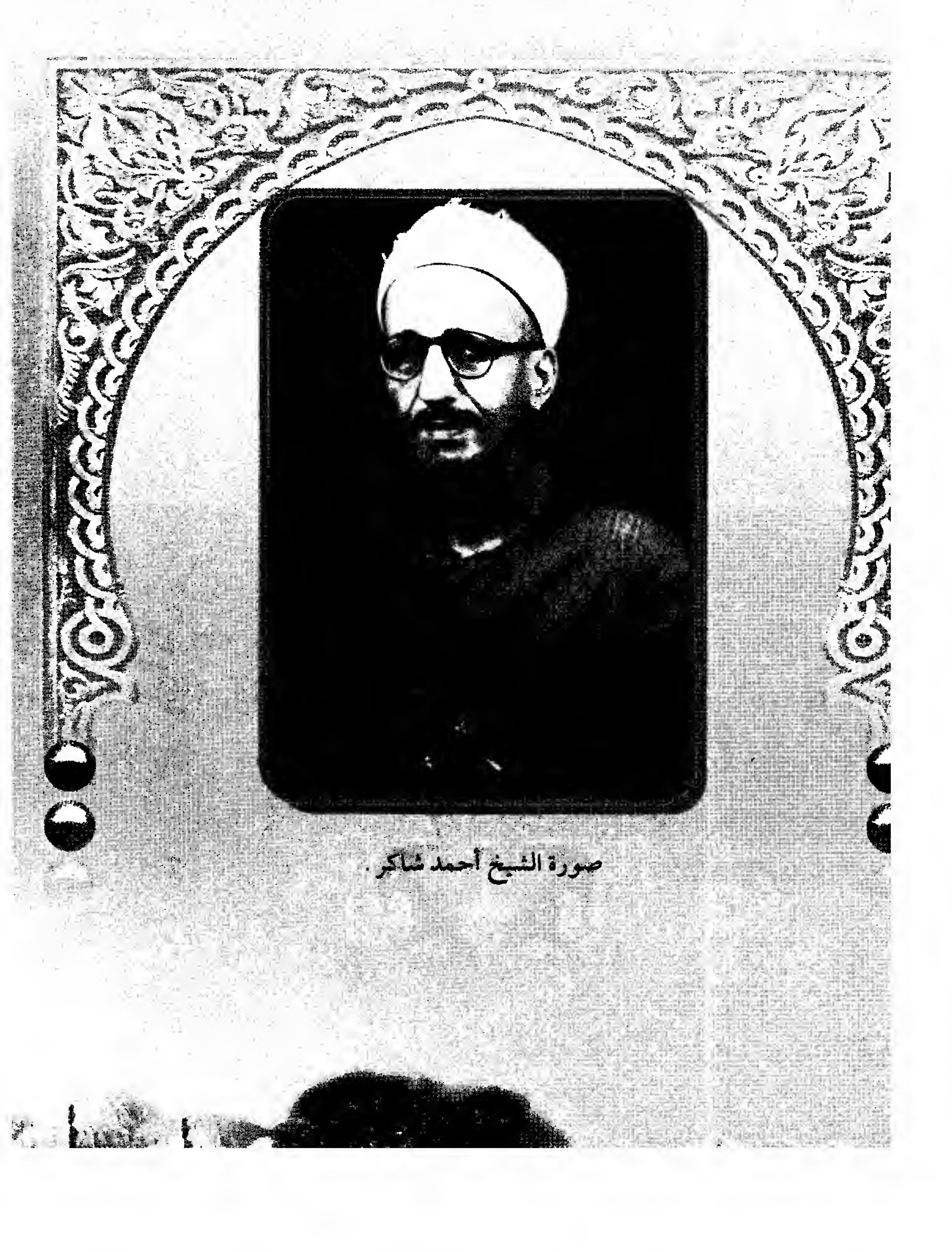




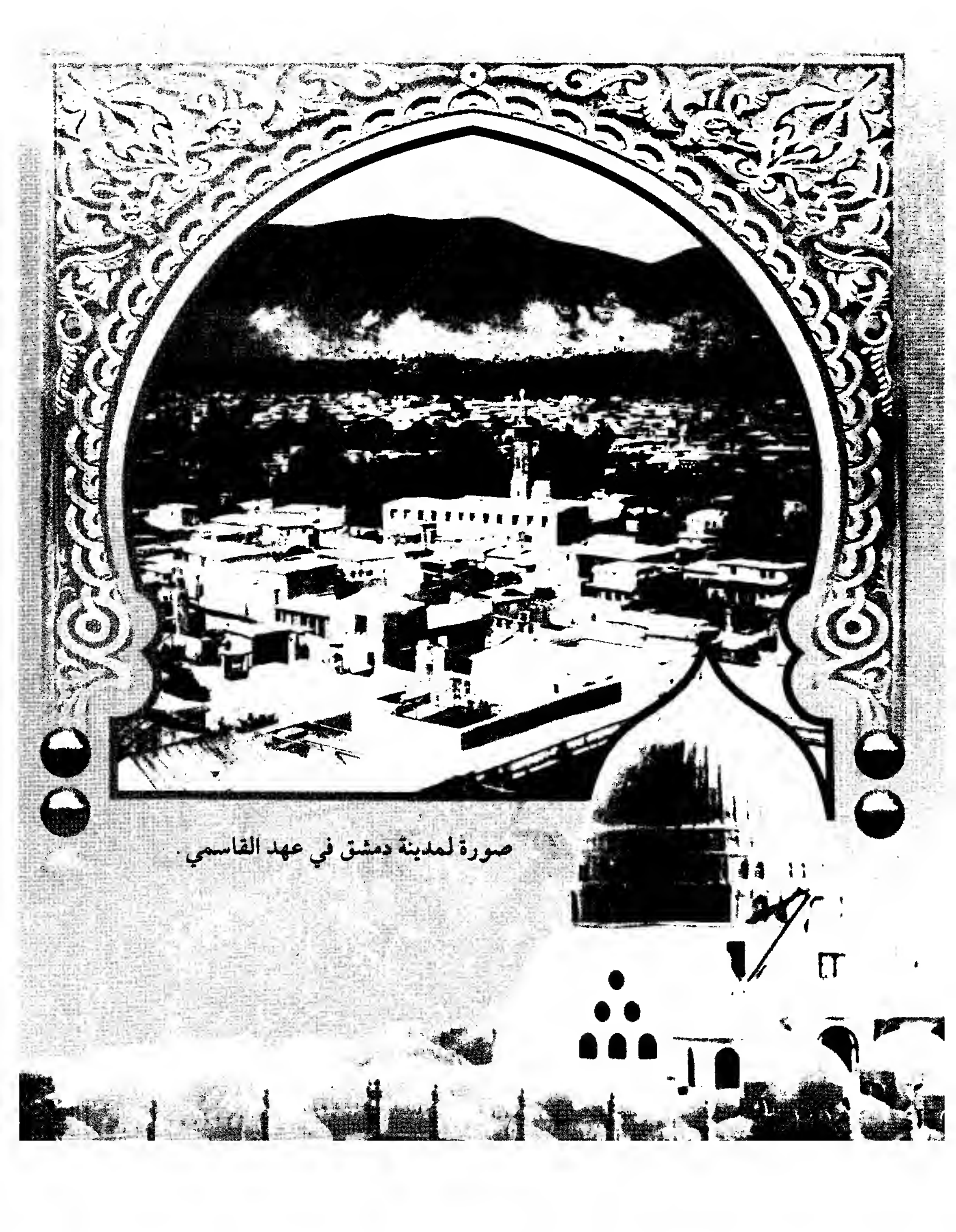
صورة العلّامة جمال الدِّين القاسمي
صاحب هذه الرحلة والإجازات .



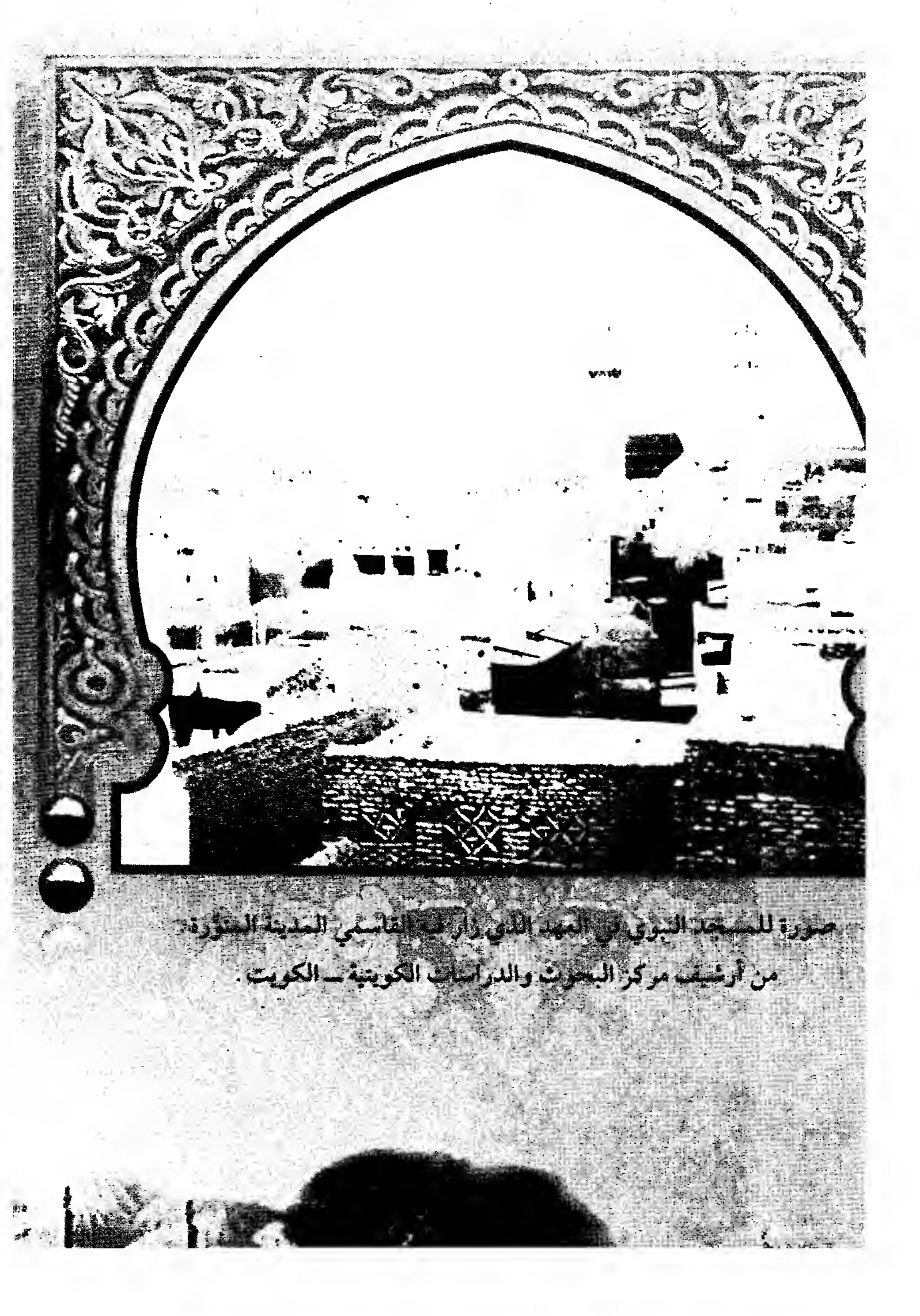
صورة الشيخ عبد الحيّ الكتّاني
وهو بين نفائس خزانته الغنية بالمخطوطات .



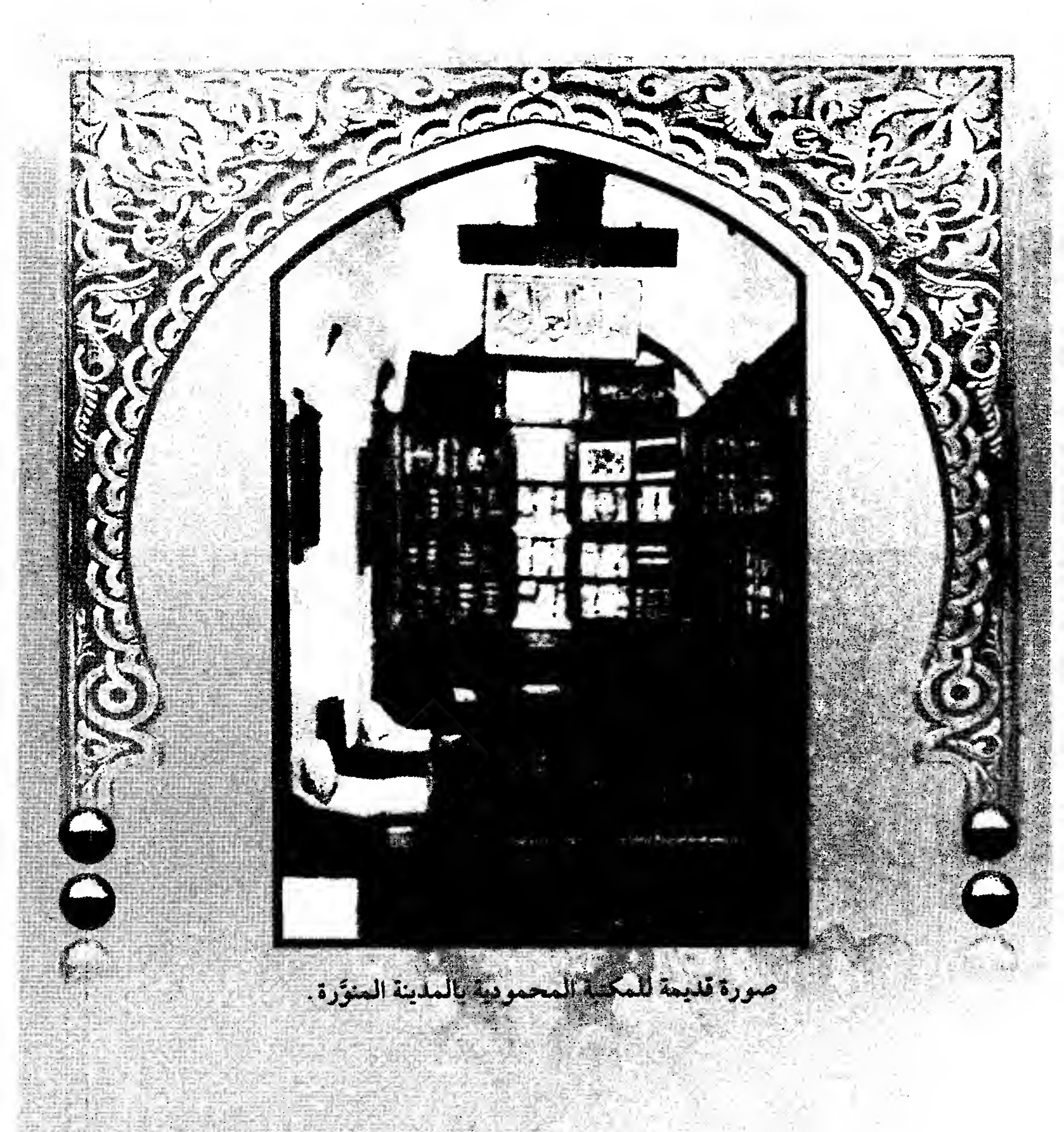
صورة الشيخ أحمد شاكر .



صورة لمدينة دمشق في عهد القاسمي.



صورة للمسجد النبوي في العهد الذي زار فيه القاسمي المدينة المنورة
من أرشيف مركز البحوث والدراسات الكويتية ـ الكويت.



صورة قديمة للمكتبة المحمودية بالمدينة المنوَّرة.

الفهرس

❑ ❑ ❑

من آثار المحقق

١ ــ **فضل علم السَّلف على علم الخلف**: للحافظ زين الدِّين عبد الرحمـٰن بن رجب الحنبلي، المتوفى سنة ٧٩٥هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤١٦هـ، (ثم أعيد طبعه سنة ١٤٢٤هـ).

٢ ــ **نور الاقتباس في مشكاة وصيَّة النبـي ﷺ لابن عباس**: للحافظ ابن رجب الحنبلي، المتوفى سنة ٧٩٥هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤١٤هـ، (ثم أعيد طبعه سنة ١٤٢٤هـ).

٣ ــ **تفسير سورة الإخلاص**: لابن رجب الحنبلي، المتوفى سنة ٧٩٥هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤٢١هـ.

٤ ــ **تفسير سورة النصر**: للحافظ ابن رجب الحنبلي، المتوفى سنة ٧٩٥هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤٢١هـ.

٥ ــ **زغل العلم**: للحافظ شمس الدِّين الذهبـي، المتوفى سنة ٧٤٨هـ، مكتبة الصحوة الإسلامية، الكويت ١٤٠٤هـ.

٦ ــ **تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في منهاج البيضاوي**: للحافظ العراقي، المتوفى سنة ٨٠٦هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤٠٩هـ.

٧ ــ **التنقيح في حديث التسبيح** (شرح حديث: كلمتان حبيبتان إلى الرحمـٰن): للحافظ ابن ناصر الدِّين الدِّمشقي، المتوفى سنة ٨٤٢هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤١٣هـ.

ـ **تحفة الإخباري بترجمة البخاري**: للحافظ ابن ناصر الدِّين الدمشقي، المتوفى سنة ٨٤٢هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٣هـ.

ـ **كتاب الأربعين**: للحسن بن سفيان، المتوفى سنة ٣٠٣هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٤هـ.

ـ **صفحات في ترجمة الإمام السفاريني**: (تأليف)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٣هـ.

ـ **علاَّمة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيَّان حياته وآثاره**: (تأليف)، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت ١٤١٥هـ.

ـ **ثلاث تراجم نفيسة للحافظ الذهبي**: المتوفى سنة ٧٤٨هـ، دار ابن الأثير، الكويت ١٤١٥هـ.

ـ **الخطب المنبرية**: للعلاَّمة عبد الله بن خلف بن دحيان، بيت التمويل الكويتي، الكويت ١٤١٦هـ.

ـ **نوادر مخطوطات علاَّمة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيَّان**: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت ١٤١٦هـ.

ـ **أخصر المختصرات**: للبلباني مع حاشيته، لابن بدران، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٦هـ.

ـ **مشيخة فخر الدِّين ابن البخاري**: المتوفى سنة ٦٩٠هـ، (عناية وفهرسة للأحاديث)، الكويت ـ الأمانة العامة للأوقاف ١٤١٦هـ.

ـ **أضواء على الحجج الوقفية الأصلية في الأمانة للأوقاف**: (إعداد)، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت ١٤١٦هـ.

ـ **روضة الأرواح**: لعبد القادر بن بدران الدمشقي، الكويت ـ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ١٤١٧هـ ـ ١٤٢٨هـ.

ـ **درَّة الغوَّاص في حكم الذَّكاة بالرصاص**: لابن بدران الدمشقي، مطبوعة مع الرسالة السابقة ١٤١٧هـ ـ ١٤٢٨هـ.

٢٠ ـ **علاَّمة الشام عبد القادر بن بدران الدمشقي حياته وآثاره**: (تأليف)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٧هـ.

٢١ ـ **حياة العلاَّمة أحمد تيمور باشا**: بقلم محمد كردعلي وبعض معاصريه، (جمع وعناية)، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت ١٤١٧هـ.

٢٢ ـ **سير الحاثّ إلى علم الطلاق الثلاث**: لابن عبد الهادي، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٧هـ.

٢٣ ـ **بداية العابد وكفاية الزاهد**: للعلاَّمة عبد الرحمٰن البعلي الحنبلي، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٧هـ.

٢٤ ـ **الألفية في الآداب الشرعية**: لابن عبد القوي، (عناية وضبط)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٨هـ.

٢٥ ـ **نتيجة الفكر فيمن درَّس تحت قبة النَّسر**: للعلاَّمة عبد الرزاق بن حسن البيطار، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٩هـ.

٢٦ ـ **مختصر الإفادات في ربع العبادات والآداب وزيادات**: للإمام محمد بن بدر الدِّين بن بلبان الدمشقي، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٩هـ.

٢٧ ـ **ثبت مفتي الحنابلة بدمشق الشيخ عبد القادر التغلبي**: تخريج تلميذه مفتي الشافعية محمد بن عبد الرحمٰن الغزِّي، (عناية)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٩هـ.

٢٨ ـ **آل القاسمي ونبوغهم في العلم والتحصيل**: (تأليف)، دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، لبنان ١٤٢٠هـ.

٢٩ ـ **تعليق لطيف على آخر حديث في رياض الصالحين**: للعلاَّمة قاسم بن صالح القاسمي (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٠هـ.

٣٠ ـ **مفتاح طريق الأولياء**: لابن شيخ الحَزَّامين أحمد بن إبراهيم، (عناية وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٠هـ.

٣١ ـ **نبذة لطيفة ونصيحة شريفة**: للشيخ حسن بن أحمد سبط الدسوقي، مطبوعة مع الرسالة السابقة.

٣٢ ـ **الوعظ المطلوب من قوت القلوب**: للعلاَّمة جمال الدين القاسمي، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان **١٤٢١**هـ.

٣٣ ـ **العروس المجلية في أسانيد الحديث المسلسل بالأولية**: لصفي الدين البخاري، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان **١٤٢١**هـ.

٣٤ ـ **إرشاد العباد في فضل الجهاد**: لحسن بن إبراهيم البيطار، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان **١٤٢١**هـ.

٣٥ ـ **سرّ الاستغفار عقب الصلوات**: للعلاَّمة جمال الدين القاسمي، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان **١٤٢١**هـ.

٣٦ ـ **ثمرة التسارع إلى الحب في الله وترك التقاطع**: للعلاَّمة القاسمي، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان **١٤٢١**هـ.

٣٧ ـ **أديب علماء الشام الشيخ عبد الرزاق البيطار**: (تأليف)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان **١٤٢١**هـ.

٣٨ ـ **بلوغ القاصد جلّ المقاصد لشرح بداية العابد وكفاية الزاهد**: للعلاَّمة عبد الرحمٰن البعلي الحنبلي، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان **١٤٢١**هـ.

ـ **إجازة الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ**: للشيخ أحمد بن عيسى والشيخ راشد بن عيسى، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان **١٤٢٢**هـ.

ـ **كشف المخدَّرات لشرح أخصر المختصرات**: للعلاَّمة عبد الرحمن البعلي الحنبلي، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان **١٤٢٣**هـ.

ـ **تفريج الكروب في تعزيل الدُّروب**: للعلاَّمة عبد الرحمن بن أبـي بكر بن داود الحنبلي، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان **١٤٢٣**هـ.

٤٢ ـ **مأخذ العلم**: لأحمد بن فارس اللغوي، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٤هـ.

٤٣ ـ **إجازة مفتي الشافعية بدمشق محمد بن عبد الرحمن الغَزِّي**: للشيخ علي بن مصطفى الدبّاغ، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٥هـ.

٤٤ ـ **الأربعون في فضائل المساجد وعماراتها، ممّا رواه شيخ الحنابلة عبد الله بن عقيل بأسانيده عن شيوخه**: (تخريج)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٥هـ.

٤٥ ـ **جزء فيه أربعون حديثاً مخرّجة عن كبار مشيخة الحافظ ابن تيمية**: تخريج المحدِّث أمين الدِّين إبراهيم الواني الدمشقي (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٦هـ.

٤٦ ـ **المعين على معرفة الرِّجال المذكورين في كتاب الأربعين**: لابن علاَّن المكِّي، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٧هـ.

٤٧ ـ **المعجم المختصّ**: لمحمد مرتضى الزبيدي، تحقيق بالاشتراك مع الشيخ نظام يعقوبي، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٧هـ.

٤٨ ـ **خصائص مسند الإمام أحمد بن حنبل**: (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٨هـ.

٤٩ ـ **القواعد الفقهية (المنظومة وشرحها)**: للشيخ عبد الرحمن بن سعدي (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٨هـ.

٥٠ ـ **عادات الإمام البخاري في صحيحه**: للعلاَّمة عبد الحقّ الهاشمي (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٨هـ.

٥١ ـ **المختصر في الفقه**: للإمام عمر بن الحسين الخِرَقي (تحقيق)، دار النوادر، دمشق ١٤٢٩هـ.

ـ **القول الحسن المتيمن في ندب المُصافحة باليد اليمنى وأنَّ الذي أظهرها أهل اليمن**: للعلاَّمة حسين بن محسن الأنصاري (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٩هـ.

ـ **شرح الأربعين النووية**، لابن العطَّار، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٩هـ.

ـ **رحلتي إلى المدينة المنوَّرة**، للقاسمي ومعها إجازته للأعلام محمد بن جعفر الكتاني، وعبد الحيّ الكتاني، وأحمد شاكر، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٩هـ.

كتاب الأوائل: لابن أبي عاصم. دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤٢٥هـ.

الأربعون الأبدال العوالي المسموعة بالجامع الأُموي بدمشق: للحافظ ابن عساكر. دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤٢٥هـ.

تنبيه النائم الغَمْرِ على مواسم العُمْرِ: لابن الجوزي. دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤٢٥هـ.

حفظ العمر: لابن الجوزي أيضاً. دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤٢٥هـ.

ثبت الإمام السفاريني: ومعه إجازاته للعقاد والزبيدي وابن خليل وغيرهم. دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤٢٥هـ.

مشيخة ابن إمام الصخرة: تخريج ابن رافع السلامي. دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤٢٥هـ.

ثبت مسند عصره شمس الدِّين البابلي، المسمَّى: منتخب الأسانيد: لأبي مهدي الثعالبي. دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤٢٥هـ.

ومعه المربي الكابلي فيمن روى عن الشمس البابلي: للزبيدي. دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤٢٥هـ.

ستة مجالس من أمالي أبي يعلى الفرَّاء.

جزء فيه سبعة مجالس: لأبي طاهر المخلص. دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤٢٥هـ..

عقد اللآلىء والزبرجد في ترجمة الإمام الجليل أحمد: لمحدِّث الشام إسماعيل بن محمد العجلوني. دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤٢٦هـ.

(١٢) **محض الخلاص في مناقب سعد بن أبـي وقّاص**: ليوسف بن عبد الهادي الحنبلي. دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤٢٧هـ.

(١٣) **الثلاثيات التي في مسند الإمام أحمد بن حنبل**: للحافظ محبّ الدِّين إسماعيل بن عمر المقدسي. دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤٢٧هـ.

(١٤) **المَصْعَدُ الأَحْمَدُ فِي خَتْمِ مُسْنَدِ الإِمَامِ أَحْمَد**: للحافظ أبـي الخير ابن الجزري. دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤٢٧هـ.

* * *